وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

الكاريزما السياسية الأندلسية

- دراسة نماذج -

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

اعداد الطالبة :

- مريم زيطوط

إشراف الأستاذ :

أ.د/ الطاهر بن علي

لجنة المناقشة

لقب واسم الاستاذ	الجامعة	الصفة
د. صلاح الدين وانس	جامعة غرداية	رئيسا
أ.د بن علي طاهر	جامعة غرداية	مشرفا ومقررا
أ.د ملاخ عبد الجليل	جامعة غرداية	عضوا مناقشا

- نوقشت بتاريخ 2024/09/15

السنة الجامعية

1445-1446هـ/ 2023-2024م

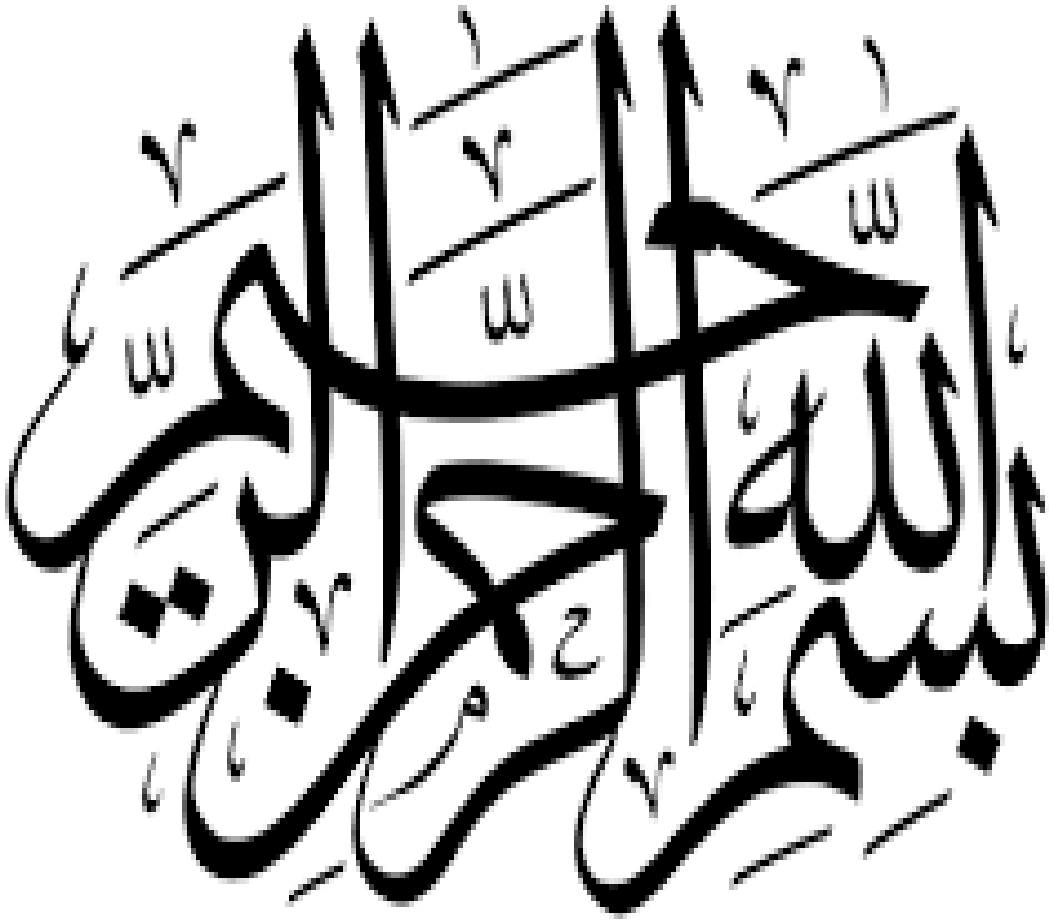
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نتوجه لشكر الجزيل إلى الأستاذ المشرف "بن علي الطاهر " الذي تفضل

لإشراف على هذه المذكرة

له منا خالص الشكر والوفاء.

كما لا ننسى كل الأساتذة الذين درسو خلال مشوار الجامعي الذين وقفوا بجانبنا

له منا فائق الاحترام والتقدير.

إهداء

الى من ربتني على الإسلام نبع الحنان والآمان:

أمي الحبيبة.

الى القلب الكبير الذي حماني، تحمل مشاق الحياة من أجل راحتي وسعادتي:

أبي العزيز

إلى روح جدي رحمة عليه

الى ر حين وسنابل الأمل: أخواتي نعيمة وسهام

*/*إليهم جميعا هذا العمل المتواضع*/*

مقدمة

مقدمة

الكاريزما السياسية هي قوة مؤثرة تشكل ديناميكيات القيادة والإدراك للعام عبر مختلف المناظر السياسية. وفي الأندلس، وهي منطقة غارقة في التاريخ الغني والتنوع الثقافي، لعب القادة الكاريزميون أدواراً محورية في التأثير على المسار السياسي للمنطقة وللوعي الجماعي لمواطنيها. نسعى من خلال هذا الموضوع إلى الخوض في تعريف وخصائص الكاريزما السياسية ودراسة الأمثلة التاريخية والمعاصرة للقادة الكاريزما في الأندلس، وتحليل آ ر الكاريزما على المشاركة العامة والحكم من خلال هذا الاستكشاف نهدف إلى فهم الآليات التي يمكن للكاريزما السياسية من خلالها حشد للدعم، وللتأثير على نتائج السياسات، والمخاطر الكامنة المرتبطة لقيادة الكاريزمية.

ريخيًا شهدت الأندلس ظهور العديد من القادة الكاريزميين للذين ساهمت ثيراتهم في تشكيل المشهد السياسي في المنطقة بشكل كبير، حيث تمتد ثيرات الكاريزما السياسية إلى ما هو أبعد من مجرد الشعبية، حيث تؤثر بشكل كبير على المشاركة العامة كما أن القيادة الكاريزمية تتمتع لقدرة على حشد للدعم للعام، كما يتضح من قدرة للقادة على إلهام العمل الجماعي خلال اللحظات الحرجة، مثل الانتخا ت أو الحركات الاجتماعية. وكثيراً ما يخلق الزعماء للذين يتمتعون لكاريزما رؤية تتوافق مع تطلعات شعبهم، و لتالي تعزيز الشعور لملكية والمشاركة في العمليات السياسية.

الكاريزما السياسية في بلاد الأندلس كانت تتميز بعدة عوامل أسهمت في بروز شخصيات قوية ومؤثرة عبر التاريخ الأندلسي كانت بلاد الأندلس، للتي تشمل معظم إسبانيا الحالية وجزء من البرتغال، مركزًا حضار ً وثقافيًا هامًا في لعالم الإسلامي لعدة قرون فقد جاءت دراستنا تحت عنوان الكاريزما السياسية الاندلسية – دراسة نماذج –

حدود الدراسة:

من بداية الدولة الأموية في الأندلس إمارة إسلامية أسسها عبد للرحمن بن معاوية الأموي عام 138هـ/ 756م في الأندلس وأجزاءٍ من شمال أفريقيا حتى عام422هـ/ 1031م.

أسباب اختيار الموضوع

وأما أسباب دراسة هذا الموضوع فقد تعددت وكلها يمثل اتجاهان لثنان منهاماهو ذاتي ومنها ما هو موضوعي وكل له دافع يخصه :

الأسباب الموضوعية:

1. محاولة معرفة الظروف التاريخية التي برزت فيها بعض شخصيات في بلاد الأندلس

2 محاولة إدراك مكامن القدرات الذاتية لهاته الشخصيات

3. تحلية وتحليل الأحداث والوقائع التاريخيةللتي ارتبطت بهلته الشخصيات وإظهار الكاريزما لكل شخصية

الأسباب الذاتية:

1. الميل الذاتي الكبير لدراسة التاريخ الأندلسي، الذي شغفت به الأفكار والأقلام

2. استقصاء المعرفة التاريخية الخاصة بتخصص ريخ الغرب الإسلامي.

3. إعجابنابعض الشخصياتبلاد الأندلسللتي جعلت لنفسها مكلنةبين الشخصيات الفاعلة في التاريخ الأندلسي سياسة وعمرا ، فار ينا معرفتها من خلال دراسة أكاديمية متعمقةأهمية الدراسة

إن دراسة هذا الموضوع تكتسي أهمية لغة والتي تظهر من خلال ما يلي:

كون أهمية موضوع الكاريزمات السياسية في الأندلس له أهمية كبيرة في فهم تطور الحياة السيلسية والاجتماعية والثقلفية فيتلك الحقبة فهيللتي تشير إلى جاذبية القلئد أوللزعيم وقدرته على للتأثير في الناس وتحقيق الاستقرار أو التغيير، كانت عنصراً حاسماً في الحكم في الأندلس.

تتمحورهذه الدرلسة حول الكاريزمات السيلسية فيبلاد الأندلس ، وضمنهذا السياقيثار الاشكال التالي:

كيف ساهمت الكاريزمات السياسية في ريخ الأندلس ؟

ومحاولة منا للإجابة على هذه الاشكالية كان لابد من الأجابة على الأسئلة الفرعية التالية:

– ما المقصود لكاريزمات السياسية ؟

– كيف ساهمت هاته الكاريزمات في بناء الأندلس ؟

– كيف كانت سياسة الأمراء في بناء دولة الأندلس ؟

أما عن منهج الدراسة فتم الاعتماد على المنهج اعتمد في درلستنالهذا الموضوع للمنهج للتاريخي وأدواته كالمنهج الذي قمنا من خلاله بوصف وسرد الأحدا ث التاريخية المتعلقة لشخصية المدروسة.

ولمعالجة الإشكالية المطروحة ار ينا تقسيم دراستنا إلى أربعة فصول

حيث في الفصل التمهيدي عرفنا الموقع الجغرافي للأندلس وذكر التزكيبة السكانية لبلاد الأندلس كما أضفنا لمحة ريخية عن بلاد الأندلس وفي آخر الفصل تطرقنا إلى مفهوم الكاريزما.

أما الفصل الأول فقد تناولنا سيرة عبد الرحمان بن معاوية كالتالي: بداية تناولنا نسب ونشأة الأمير عبد الرحمن بن معاوية ثم تطرقنا إلى تعامله مع شعبه وصفاته ثم إمارته وأخيرا سياسته.

أما الفصل للثاني فقد عنو ه بشخصية عبد الرحمان الناصر حيث تناولنا أربع عناصر كلنت كما يلي :

فتحدثنا أولا عن حياته الشخصية و نيا بيعته وتوليه الحكم ثم لثا إعلانه الخلافة والازدهار الفكري في عهده أما رابعا فكانت سياسة عبد الرحمان الناصر

لما الفصل الثلث فانتقلنا إلى شخصية المنصور بن أبي عامر عبر هلته العناصر التللية أولا نسبه ونشأته ثم اهتماماته ثم تعامله مع سكانه وأخيرا سياسته

أهداف الدراسة

لما عن لأهداف الدرلسة فهي تصبو إلى تقديم بحث نحاول من خلاله بلورة أهمية بعض الشخصيات الإسلامية في بلاد الغرب الإسلامي، ومعرفة خصوصياتها الذاتية والتاريخية، إضافة إلى تحفيز النفوس إلى تخصيص دراسة معمقة عن الشخصيات الأندلسية الفاعلة.

الدراسات السابقة

وبخصوص الدرلسات السابقة وفي لطار لنجاز هذه الدرلسة تم الاطلاع والاستعانة ببعض الدراسات التي لها صلة لموضوع أو أحد جوانبه والتي ساهمت في اثرائه ونوردها فيما يلي:

الدراسة الأولى:

حاج عبد القادر يخلف، الإسهام الفكري للبربر لأندلس من العهد العامري إلى نهلية الوجود المرابطي (371هـ – 539هـ / 981م – 1144م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في لتاريخ الإسلامي، لشرا: عبد القادر بو ية، جامعة وهران، وهران، 2009.

حيث استخلصنا من هذه المذكرة الإسهام الفكري للبربر في الأندلس من العهد لعامري إلى نهلية الوجود المرابطي فهو يمثل أحد الجوانب المهمة في ريخ الحضارة الأندلسية، حيث كان للبربر دور رز في لمجالات الفكرية والعلمية، إلى جلنب دورهم السيلسي والعسكري كما أن الإسهام الفكري للبربر في الأندلس كان متنوعًا وشمل مراحل مختلفة في البداية كان للبربر دور لكبر في لمجالات العسكرية والإدلرية، لكن مع لستقرارهم في الأندلس، شجع حكامهم العلوم والفنون لما خلال فترة لمرابطين أصبح لتركيز أكبر على العلوم الدينية خاصة الفقه المالكي بينما شهدت الفنون نوعًا من الركود.

الدراسة الثانية:

عائشة بن عمارة، العلاقات السيلسية بين الخلافة الأموية في الأندلس والمملك الاسبانية في الشمال (316–422هـ /929–1031 م)، مذكرة لنيل شهادة الملستر تخصص ريخ للغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2019–2018

من خلال هذه الدرلسة لتي تناولتها الطلبة توصلنا إلى أن العلاقات السيلسية بين الخلافة الأموية في الأندلس والمملك الإسبانية في الشمال خلال للفترة من 316–422هـ (929–1031م) كلنت معقدة، وتنوعت بين لحروب، والتحللفات، والمعلهدات وشهدت هذه للفترة تفاعلاً سيلسيا وعسكر متنوعا بين الخلافة الأموية في الأندلس والممالك المسيحية في شمال شبه الجزيرة الإيبيرية، مثل مملكة ليون، مملكة فارا، ومملكة قشتالة، لإضافة إلى مملكة أراغون.

الدراسة الثالثة:

أولاد العيد سمية، ز ن زينب، المنصور محمد بن أبي عامر ودوره في الدولة الأموية لأندلس (326–329هـ / 938–1002 م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، تخصص تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة غرداية، 2018–2019.

تناولت هذه الدراسة المنصور محمد بن أبي عامر فهو يعد من أبرز الشخصيات في تاريخ الأندلس خلال فترة الخلافة الأموية، لعب دورًا حاسمًا في توجيه السياسة والحكم في الأندلس خلال النصف الثاني من القرن الرابع الهجري، حيث تمكن من تعزيز السلطة المركزية وتوسيع نطاق نفوذ الدولة الأموية، وتحقيق سلسلة من الانتصارات العسكرية على الممالك المسيحية في شمال شبه الجزيرة الإيبيرية.

المنهج المتبع

حيث اعتمد على المنهج الوصفي التاريخي بوصف الشخصيات التاريخية والأحداث التي وقعت في الماضي ودراسة الشخصيات ودورها في صناعة التاريخ

صعو ت البحث

حيث واجهتنا العديد من الصعو ت التي كان عائق لنا في إنجاز هذا البحث :

– قلة المصادر للغات العربية والأجنبية

– ضيق الوقت

الفصل التمهيدي

أولا– الموقع الجغرافي للأندلس

ثانيا– التركيبة السكانية لبلاد الأندلس

ثالثا– لمحة تاريخية عن بلاد الأندلس

رابعا– مفهوم الكاريزما

أولا– الموقع الجغرافي للأندلس

ـبلاد الأندلس تتكون لليوم ـمن دولتي إسبانيا والبرتغال، وللتي تعرف مجتمعة بشبه الجزيرة الأيبيرية تبلغ مساحتها الإجمالية حوالي ستمائة ألف كيلومتر مربع، مما يعادل أقل من ثلثي مساحة مصر [1].

حيث يفصل مضيق جبل طارق،ـللذي أطلق عليه الكتاب والمؤرخون للعرب لسم "درب الزقاق" منذ الفتح الإسلامي، شبه الجزيرة الأندلسية ـعن المغرب يبلغ ـعرض ـهذا المضيق 12.7 كيلومتر ـبين ـسبتة وجبل طارق.

تقع شبه الجزيرة الأيبيرية في الجنوب للغربي ـمن أورو ، و خذ شكل مثلث يضيق نحو الشرق ويتسع نحو للغرب تتصل بفرنسا (بلاد الفرنجة) ـمن الشمال ـعبر سلسلة جبال البرينيه (جبال ـللبر ت) ستثناء هذه الناحية تحيط بها المياه من جميع الجوانب، مما دفع للعرب لتسميتها "جزيرة الأندلس" مجازًا؛ حيث يحيط بها البحر المتوسط من الشرق والجنوب الشرقي، والمحيط الأطلسي ـمن الجنوب للغربي وللغرب والشمال، فجبال البرينيه هي الفاصل البري الوحيد ـللذي ـيربط شبه الجزيرة ـمع أور ، فتلتقي في الشمال مع المحيط الأطلنطي، وفي الجنوب مع البحر المتوسط.

تشكل جبال البرينيه حاجزًا طبيعيًا ـبين فرنسا وإسبانيا، ـمما يجعل شبه الجزيرة الأيبيرية ـتبدو وكأنها تنفصل ـعن أورو وتتجه نحو المغرب، ـهذا ـللرأي ـكان شائعًا ـبين الجغرافيين المسلمين، ـللذين اعتبروا الأندلس امتدادًا لإفريقيا وليست جزءًا من أورو ومن المعروف أن شبه الجزيرة الأيبيرية تتشابه ـمع المغرب في العديد من الخصائص النباتية والحيوانية، خاصة في منطقتي سبتة وطنجة[2].

أما داخل الجزيرة فهي تعتبر هضبة كبيرة تعرف لمسيتا، تقطعها الجبال بشكل أفقي، وتكثر فيها الأنهار فكأنها تعيش فوق شبكة من المياه.

[1] راغب السرجاني، قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط، ج1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص13

[2] محمد سهيل طقوش، ريخ المسلمين في الأندلس، ص16

سبب تسمية الأندلس

وتم تسمية للبلاد لأندلس نسبة إلى القبائل الهمجية للتي جاءت من شمال إسكند فيا وهاجمت المنطقة وعلشت فيها لفترة من للزمن، وكلنت هذه القبائل تُعرف بقبائل الفندال أو الوندال للغة العربية، و لتالي سُميت للبلاد بفلند اليسيا على لسم القبائل للتي كلنت تعيش فيها، ومع مرور الوقت تحولت الاسم إلى أندوليسيا وأخيراً إلى أندلس.

تميزت هذه القبائل لوحشية والهمجية والتخريب، وهذا يعني أيضًا أسلوً بدائيًا أو غير حضاري هذا هو المعنى والاعتقاد للذي انتشر في قبائل الفندال، للتي خرجت من الأندلس وحكمتها طوائف أخرى من النصارى المعروفة في التاريخ سم قبائل القوط أو القوط الغربيين وظلوا يحكمون الأندلس حتى وصول المسلمين إليها.

نيا– التركيبة السكانية لبلاد الأندلس

تميز المجتمع الأندلسي بتنوع ديمغرافي في تركيبته السكانية حيث اشتمل على العرب والبربر والمولدون واليهود والنصارى من أهل الذمة.

العرب:

دخل العرب إلى بلاد الأندلس عبر الحملات العسكرية الأولى والمتتابعة خلال عملية للفتح ونشر الإسلام، كان أول دخول للعرب بقيادة موسى بن نصير في سنة 93هـ / 712م وقد اختلفت المصادر التاريخية في تحديد عدد للقوات المشاركة، إذ ذكر لبن عذارى أن عددها كان عشرة آلاف، بينما أفاد صاحب "أخبار مجموعة" ن العدد كان ثمانية عشر ألفا[1].

[1] لبن عذارى، البيان المغرب فى أخبار الأندلس والمغرب، ج 2،تحقيق: ج – س –كولان وليفى بروفنسال،للدار العربية، ط4 ،القاهرة، 1983، ص13

أما الحملة الأخرى التي شكل العرب إجمالي تكوينها فكانت سنة 97هـ / 716م وكلنت بقيادة عبد للرحمن الثقفي، حيث عرفوا عرب هاتين الحملتين ليمنية حيث لندمجوا مع السكان بلاد الأندلس الأصليين وعرفوا فيما بعد لبلديين[1]؛ لأن لهم السبق في حكم بلاد الأندلس.

في سنة 123هـ/ 741م، لستقر نحو عشرة آلاف من عرب بلاد الشام في الأندلس بسبب لثورات التي واجهوها من سكان المغرب الإسلامي في ذلك الوقت بعدما تعرضوا للحصار، تمكنوا من للفرار من بطش الثوار واستقروا في الأندلس[2].

كما أنه للعرب لتخذ من للناطق الجنوبية الخصبة مستقرا لهم وفي هذا يقول دوروتي "أمر موسى طارقاً وقواته أن يتخذوا مقرهم في المناطق الجبلية والهضاب القاحلة في الوسط والشمال، ولحتفظ موسى لنفسه لجزء الجنوبي من أسبانيا وهو الإقليم الذي كان مفضلاً على المسلمين على الدوام"[3].

البربر

جاء هؤلاء البربر في البدلية مع طارق بن ز د في حملته لفتح الأندلس، حيث كان جيشه يتكون من حوالي عشرة آلاف ببربري ثم بدأ عددهم في للز دقتدريجياً بسبب عوامل جغرافية واقتصادية، مثل قرب الأندلس من المغرب حيث لا يفصل بينهما سوى مضيق جبل طارق، وثراء الأندلس بمواردها الاقتصادية الهائلة، مما دفع البربر للاستقرار في الأندلس لتحسين أوضاعهم المعيشية. تميز البربر بسرعة لندماجهم في المجتمع الأندلسي نتيجة للتشابه الكبير بينهم وبين السكان الأصليين، ومع ذلك لم تكن وتيرة هجرة البربر بتة، حيث ثرت بحالة الفوضى التي شهدتها الأندلس في سنة 123هـ / 741م، وحيث كانت هناك ثورة بين للعرب والبربر في عهد عبد للملك بن قطن القهري (114) – 116/732 – 734م) فكان لهذا أثره على نزوح للعرب والبربر لمناطق لستقرارهم السابقة في الشمال والجنوب للجزيرة الأيبيرية وإخلائها مما أدي إلي لستغلال بعض المملك المسيحية في الشمال الفرصة ومضاعفة حجم نفوذها

[1] ابن عذارى، مرجع سابق، ص25

[2] ابن عذارى، مرجع سابق، ص25

[3] دوروتى لودر، إسبانيا شعبها وأرضها، ترجمة: طارق فودة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1965، ص46

السياسي وفرار البربر إلى للعدوة المغربية[1]، ثم عاود البربر في هجرتهم لبلاد الأندلس في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر عندما تمت الاستعانة بهم في تشكيلة الجيش الأموي مرة أخرى[2].

المولدون

كان هؤلاء نتاج تزاوج المسلمين من للعرب والبربر ،مع النساء الإسبانيات للواتي لأغرقن بجمالهن للفاتن، تميزت النساء الإسبانيات ببياض بشرتهن واصفرار شعرهن ورقة عيونهن، وهي صفات لم يكن للعرب قد اعتادوها،مما جعلهم ينجذبون إليها علاوة على ذلك، لم يكن هناك وجود للنساء ضمن الجيوش العربية الإسلامية للتي جاءت لفتح الأندلس مما زاد من إقبال للعرب والبربر على للزواج من النساء الإسبانيات[3]، ويعتبر موسى بن نصير أول من سن سنة للزواج من إسبانيات وذلك عندما تزوج من أرملة الملك القوطي لدريق آيلة المعروفة سم أم عاصم، ثم سار على نهجه واتبعه الكثير حتى وصل عدد تلك الزيجات أثناء الفتح العربي قرابة 30 ألف[4].

تمت هذه الزيجات من خلال التسري لجواري الإسبانيات، للواتي زاد عددهن بسبب السبي والتجارة. في عهد الحاجب المنصور بن أبي عامر، انخفضت أثمانهن بسبب كثرة الغنائم والسبا ، حتى أن ابنة أحد ملوك الروم في قرطبة، والتي كانت تتميز بجمالها الكبير بيعت بعشرين دينار عامري[5].

أهل الذمة:

[1] سامية مسعد، التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثرا على سقوط الأندلس **422 –93** ه،عين للدراسات الإنسانية والبحوث الاجتماعية، القاهرة، 2004، ص17

[2] عبادة عبدللرحمن رضا كحيلة، العقد الثمين في تاريخ الأندلس، دار الكتاب لحديث، الكويت، 1996، ص 343.

[3] احمد أمين، ظهر الإسلام، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004، ص8

[4] غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، 2009،ص268

[5] المراكشي، مرجع سابق، ص26

الذميون كما هو معروف هم غير المسلمين للذين يعيشون في المجتمع الإسلامي تحت عهد وأمان، سمولبذلك لأنهم يعيشون تحت عهد ورسوله وجماعة المسلمين، ويتمتعون بحماية المجتمع الإسلامي مقابل التزامات معينة، مثل دفع الجزية والالتزام حكام للدين الإسلامي هذا الوصف ينطبق على الذميين في المجتمع الأندلسي[1].

لثا – لمحة ريخية لبلاد الاندلس :

قبل فتحها كانت شبه الجزيرة الأيبيرية المعروفة أيضًا لأندلس تسمى سماء مختلفة منها "أبيلبيه"، والتي تحقق الجغرافي البكري نها مرتبطة بوادي أبراه ثم أطلق عليها لسم " طقة"، نسبة إلى وادي بيطي، وهو نهر قرطبة.

كما أنه تمت تسميتها اشبانيا من اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه لشبان خلك لاندلس من اسماء الاندليش للذين سكنوها [2]" ، وأطلق الرومان عليها لسم Hispania ولشتق منها اللفظ للعربي (لشبانية) أو (اصبانية) ، واطلق عليها في للقرون الوسطى Espana ، وجاءت منها الكلمة الانكليزية (Spain) [3].

لستُمد لسم "الأندلس" من كلمة "ولندالوس" للتي كلنت تُستخدم للإشارة إلى قبائل الوندال الجرملنية للتي اجتاحت أورو في للقرن لخامس للميلادي ولستقرت في السهل الجنوبي لشبه الجزيرة الأيبيرية، حيث أعطت المنطقة اسمها. بعد الفتح الإسلامي، لستخدم للعرب المسلمون لسم "الأندلس"، بعد سقوط سلطنة غرطة وانتهاء الحكم للعربي الإسلامي في إسبانيا في عام 897هـ / 1492م، أطلق

[1] بيير غيشار، للتاريخ الاجتماعي لإسبانيا من للفتح إلى نهلية حكم الموحدين، ج2 ،بيروت، مركز درلسات الوحدة العربية، 1998ن، ص970

[2] للبلاذري ، احمد بن يحيى (ت 279هـ) ، فتوح البلدان ، تعليق ، رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية لازهر ، القاهرة 1932.

[3] لبن حبيب ، عبد للملك ، افتتاح الاندلس ، تحقيق ، محمود علي مكي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد ، العدد 1–2– مدريد ، 1957م.

الإسبان اسم "أندالوثيا (Andalucía) "على الولا ت الجنوبية لإسبانيا، التي تشمل اليوم محافظات غر ـطة وقرطبة وإشبيلية ومالقة والمرية وقارش ولمبة وجيان.

يتمتع إقليم الأندلس لليوم لحكملذاتي، ويشمل مساحته أكثرمن 87ألف كيلومتر مربع، ويصل عدد سكانه إلى أكثر من 8 ملايين نسمة، وتعد إشبيلية عاصمته[1].

إن في ريخ الأندلس أحدا كثيرة يجب أن نتعرف عليها وأن نكون على دراية بها:

حيثلأنه يجب أن نعرفعن معركة واديبَرْ َط،للتي تعتبر ولحدقمن لأهم المعارك في لتاريخ الإسلامي فهي ليست فقط المعركةللتي فتحت الأندلسبل تقارن في أهميتها بمعركتي اليرموك والقادسية ورغم ذلك لا يعرف الكثير من المسلمين عن وادي بر ط.

أيضا علينا أن نعلمهل قصة حرق السفنللتي يُقال: إنها حدثت في عهدطارقبن ز د – حقيقة أممن نسج الخيال؟ كثيرمن لمناس لا يعلم حقيقة وتفاصيلهذه القصة، وكيف حدثت، إن كانت قد حدثت؟ وإذا لم تكن حدثت في الأصل فلماذا انتشرت بين الناس؟!

كما أنه علينا أن نكون على معرفة كبيرة بشخصية عبدلرحمنللداخل للذيقال عنه المؤرخون: لولا عبد الرحمن الداخل لانتهى الإسلام لكليةمنبلاد الأندلس[2]، وكذلك يوسفبن شفين القائد الر ني، صاحب موقعة الزلاقة، يجب أن نعرفه ونعرف كيف نشأ وكيف ربَّى لمناس على حياة الجهادهذا المجاهد الذي دخل الإسلام على يده أكثر من خمس عشرة دولة إفريقية.

حيث أن ريخ الأندلس موضوع تناولته كثير من المؤلفات ، ومع هذلفلابدمن لترجمقله؛ حتى تكون الدراسة شاملة متكاملة سنتناول ريخ المسلمين في الأندلس:

[1] حسين ، مؤنس ، فجر الاندلس ، القاهرة 2005م.

[2] راغب السرجاني، مرجع سابق، ص6

1- الفتح الإسلامي لبلاد الأندلس :

لقد فتح المسلمون الأندلس في عام 92هـ بفضل طارق بن ز د (ت 102هـ)، الذي خلَّد التاريخ اسمه بفضل هذا الفتح العظيم. تُفيد الروا ت ن طارق انتقل إلى الأندلس عبر البحر من جهة مضيق الجزيرة الخضراء، مستغلاً فرصة سانحة. فقد أغضب الروم الملك الأعظم حين طلب يد ابنته، مما دفع الملك إلى جمع جيش كبير لمهاجمة الروم. عندما علم طارق بخلو الساحل من القوات الرومية، استغل هذه الفرصة وبدأ حملته[1].

2- مراحل الحكم العربي

دام حكم للعرب في إسبانيا لمدة ثمانية قرون، من عام 92هـ/711م حتى عام 898هـ/1492م، ويمثل هذا العصر العصر الذهبي لتاريخ الأندلس. وقد شهد حكم العرب في الأندلس عدة مراحل مختلفة:

- عصر الولاة

بدأ حكم الأندلس لولاة في عهد طارق بن ز د، ثم موسى بن نصير (ت 97هـ)، ثم عبد العزيز بن موسى بن نصير (ت 97هـ)، بعد مقتل عبد العزيز بن موسى بن نصير بنحو ستة أشهر، شهدت الولاية اضطراً سياسيًا كبيرًا، حيث خر الأمويون في إرسال من يتولى الأمر في تلك الفترة اختار زعماء البربر أيوب بن حبيب اللخمي، أحد أقارب موسى بن نصير، لتولي المهمة لكن محمد بن يزيد علمل إفريقيا من قبل الخليفة سليمان بن عبد للملك، عزل أيوب بعد فترة قصيرة وعين لحر بن عبد للرحمن الثقفي بدلاً منه خلال هذه الفترة، تعاقب للولاة على الأندلس بتعيينات مبلشرة من دمشق أو من والي إفريقيا أو والي مصر، ولستمر ذلك لمدة حوالي 42 علمًا تولى خلالها حكم الأندلس بعد موسى وطارق عشرون والياً[2].

[1] المراكشي، عبد الواحد ، "مرجع سابق، ص 17.

[2] المقري، أحمد بن محمد التلمساني، " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان للدين بن الخطيب "مع تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت – لبنان ،دط، 1408هـ/1988م، 1/ 299.

– عصر بني أمية (138هـ / 755 422هـ / 1030هـ) :

بعد أن قتل العباسيون مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية سنة اثنتين وثلاثين ومئة وتتبعوا بني مروان لقتل فقتل منهم خلق كثير وفر آخرون وكان من بين الفارين عبد الرحمن بن معاوية بن هشام (ت 172هـ) [1]"، فقصد المغرب مستخفيا ؛ حيث لقي من أخواله البربر رعاية وحسن ضيافة ، ومن موالي المرولنية في الأندلس نصرا وشد أزر مسهلين له دخول للبلاد وموطنين له عرش قرطبة، بفضل ضعف الدعوة العباسية في الأندلس، تمكن عبد الرحمن بن معاوية من بسط سلطانه على للبلاد كملها، بعد أن استقرت الأوضاع لصالحه وأصبح حكم الأندلس خالصًا له دون منازع بذلك انتهى العصر الأول من عصر الأندلس الإسلامية، المعروف بعصر للولاة، وبدأ عصر عبد الرحمن للذي عرف بـ "للداخل" و"صقر قريش" امتد حكمه من سنة 138هـ / 755 م إلى سنة 172هـ / 788 م.

– عصر الملوك الطوائف :

بعد ضعف دعوق بني لمية في الأندلس، تفرق أهلها إلى مجموعات، وتولى كل مجموعة حاكم مستقل سيطر على منطقته تبادل هؤلاء الحكام الألقاب المتعلقة لخلافة، فبعضهم لقب لمعتضد، بينما اختار البعض الآخر لقب للمأمون [2]، وآخر لمستعين والمقتدر والمعتصم والمعتمد والموفق والمتوكل إلى غير خلك من الألقاب الخلافية ، نتهاء الحكم للمرواني صار كل من يجد في نفسه للقدرة على القفز إلى السلطة من الأمراء والرؤساء يستولي على إمارته ويستقل بها ثم يسميها دولة وينصب نفسه ملكا عليها، ويتخذ من أهم مدنها عاصمة له.

– عصر المرابطين 448هـ / 1147 م 1056/541)

أغلبهم من الصحراء الغربية فريقيا وتحديدا في موريتلنيا حيث ينحدرون من قبيلة صنهاجة للثام مع تدهور الأوضاع في الأندلس، طلب أهلها المساعدة من يوسف بن شفين عبر رسالة كتبها المعتمد

[1] قيصر مصطفى الحول، الأدب الأندلسي، مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ، دط، دت، ص21

[2] عبد الواحد المراكشي، "مرجع سابق، ص: 351

بن عباد يشرح فيها حللة الأندلس السيئة لستجابةً لنداء الأخوة الإسلامية ولستغاثة المستجيرين، أرسل يوسف بن شفين جيش للمرابطين لإنقاذهم مرتين كلنت الأولى في سنة 479هـ / 1086 م [1] والثلنية تمت سنة 483هـ / 1090 م وانتصر على الفرنجة انتصارات ساحقة وخاصة في موقعة "الزلاقة" الشهيرة في رجب سنة 479هـ / 1086 م وفي النهلية لستطاع أن يقضي على ملوك الطوئف وضم الأندلس إلى ملكه بعد أن أسر "المعتمد"، وحملته السفن إلى "أغمات"؛ حيث أمضى آخر أ مه.

وفي سنة 500هـ / 1106هـمات يوسف بن شفين بعد أن لستكانت له الأندلس وتت ولاية للمرابطين ، وخلفه في إمارة المسلمين ولده "علي" الذي انتقل إلى مراكش ركا أخاه "تميما" ئبا عنه في الأندلس وفي أ م علي ظهر في جبال المصامدة لمغرب الأقصى المهدي محمد بن تومرت فكان ظهوره سببا لقيام دولة الموحدين للتي جرت للو ل على دولة للمرابطين، ودام حكم للمرابطين في الأندلس ستين عاما، فيها نشأت الحركة الفكرية وبرز وبرز أكابر العلماء[2].

– عصر الموحدين

كان المرابطون قساة الطبع ومتشددين في مواقفهم، فرفضوا الأدب والتسامح وتعصبوا للذهب مالك، مما جعلهم ينفرون من المذاهب الأخرى. هذا التعصب كشف عنهم الجماهير وجعلها تبحث عن دولة أخرى في تلك للفترة برزت دولة جديدة في إفريقيا وصحراء المغرب، حيث ظهر الموحدون بقيادة محمد بن تومرت (ت 524هـ)، الذي نشأ في جبل السوس لمغرب الأقصى بين قبيلته، قبيلة مصمودة، وهي قبيلة قوية وكثيرة للعدد كان لبن تومرت شجاعًا وفصيحًا في اللغتين العربية والمغربية[3]، ولذلك فإن مدارس المغرب لم تشبع فهمه إلى العلم فقصد بغداد وتلمذ لحجة الإسلام أبي حلمد للغزالي (ت 505هـ) في المدرسة النظلمية وعاد بطريقة أطلق عليها لسم التوحيد متدعو إلى إتباع الشرع وإحكام السنة وإلى مقاومة الحكام الفاسدين فانقاد له الكثير من قومه؛ فعرفوا لموحدين.

[1] علي محمد سلامة، الأدب العربي في الأندلس تطوره موضوعاته وأشهر أعلامه "، ص: 27.

[2] علي محمد سلامة، مرجع نفسه

[3] أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي علي بكر بن خلكان (681هـ)، "وفيات الأعيان ولنباء لبناء الزمان لابن خلكان"، تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت، لبنان، 5/46.

– عصر بني الأحمر (635هـ / 1237 م898هـ/ 2 1492هـ)

مع ضعف الموحدين في المغرب والأندلس،برز عدد من الطامعين من للولاة وللقادة،من بينهم محمد بن يوسف بن هود الجذامي،للذي كان أصله من سرقسطة قام بثورة ضد الموحدين من مرسية، ونجح في كسب ولاء العديد من المدن مثل مرسية وقرطبة وإشبيلية وغر طة ومالقة والمرية وغيرها.

وتصدى لمنافسة ابن هود على حكم بقا الأندلس رجل من قرطبة هو محمد بن يوسف بن نصر وعُرفوا ببني الأحمر، فلستبد بحكم غر طة سنة 629هـ وتنافسا وأضاعا مد وحصو في أيدي للعدو؛ الذي استنجدوا به فرديلند الثالث ملك قشتالة وولده ألفونسو التلسع ملك ليون، فكان للقرن السابع عصر انهيار حقيقي، ، وكان عصر بني الأحمر الصحوة العربية الإسلامية الأخيرة في للفردوس الأندلسي، واستمرت دولتهم أكثر من قرنين ونصف قرن من الزمان وكانت مدة حكمهم تجمع بين الجهاد والمقاومة والهجوم وللدفاع على لمتداد زمانهم من جهة وبين النهضة لمجددة في مناحي الحياة العلمية والعملية والثقافية والعمرانية من جهة أخرى.

رابعا– مفهوم الكاريزما

كاريزما؛ المصطلح يو ني الأصل، يعني عطف أو هبة Charisma ويعني في الانثروبولوجيا[1].

1– قوة خاصة غير عادية.

2– الشعور للقوي لثقة لنفس لدى للفرد،مع اعتقاده المطلق بسمو قيمه وأهدافه، يدفعه إلى محاولة إقناع الآخرين بتلك للقيم والأهداف، ويشعر أنه من واجبه أن يكشف للناس حقائق الحياة وخفا

[1] شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، ط1، جامعة الكويت، 1981، ص163

المستقبل. إذا كان الشخص الكاريزمي من رجال الدين، فقد يعتبر نفسه "هبة السماء" للبشر، أو يزعم أنه يمتلك القدرة على فهم الأسرار وتحقيق الأهداف[1].

الخطوة الأساسية للوقوف على المفاهيم والمصطلحات والتعرف على المناهج التي تعتمد عليها، تكمن في التطرق إليها من حيث اللفظ والمعنى لقد تعدّدت التعاريف بخصوص مفهوم الكاريزما ولكن ما هو سائد وشائع بين هذه التعاريف يرتكز على أن مفردة الكاريزما أو الكاريما كما أطلقوا عليها، هي كلمة يو نية تعني الموهبة وتدلّ على مجموعة من الصفات والجاذبية والمواهب الخارقة للعادة[2] التي يتصف بها أصحابها وتشرعن لزعامة أو قيادة قدسية، إنها هبة ، أي من ترسله العناية الإلهية لإنقاذ أمته» إضافة إلى المعنى اللغوي، إن لفظة الكاريزما حسب التنظير للعربي وللخروج من هالات الغموض المحيطة بها، لتخذت تسميات عدة كـ «سحر الشخصية، أو الشخصية الملهمة، أو الساحرة، أو الشخصية الأسرة، أو الجاذبية والفتنة والسحر، أو المهلبة، أو الأعطية الكونية إلا أنها لما استطاعت أن تبارى الكاريزما كمصطلح يتمتع لصدارة، ويمكن توضيح ذلك عتبار أن هذه التسميات شاعت واستخدمت كوصف وترجمة لمفهوم الكاريزما وليس بديلاً له[3].

من جهة أخرى، ترتبط الكاريزما ارتباطًا وثيقًا لمنظور للديني. فعند دراسة جذورها التاريخية، يتضح أن الطابع للديني كان المحطة الأولى للتي ظهرت فيها الكاريزما. ما نشهده لليوم من استخدام للكاريزما كمصطلح سيلسي واجتماعي هو تطور لاحق، حيث انتقلت الكاريزما إلى لمجال السيلسي نتيجة لعدة سياقات ريخية، وأوضاع اجتماعية، وشروط ثقافية، وظروف نفسية[4] ، تبعا لذلك لقد اتسمت الكاريزما الحديثة بمعنى أوسع مما كانت عليه؛ كما اجتلحت ميادين رزق من أهمها السيلسة والاجتماع وعُرفت كنظام متكامل من السمات أو الخصائص العقلية أو السلوكية للتي تميّز شخصاً ما

[1] شاكر مصطفى سليم، مرجع سابق، ص164

[2] عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، الجزء الخامس، ط 2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ص36

[3] أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 1. بيروت: مكتبة لبنان، 1978، ص

[4] مر عباس، تقديس الزعامة دراسة في ظاهرة الكاريزما السياسية، ط1، بيروت: منشورات ضفاف، 2015، ص ص 488-489

وتؤهله للقيادة وتحفّز الناس على التمثل به وموالاته»[1] ، استناداً لما تقدم وما ورد بخصوص معنى الكاريزما في المصادر المعنية في هذا المجال، نرى أنه لابد من وجود علاقة قائمة بين الشخصية.

والجمهور حتى تتحقق القيادة الكاريزمية حيث يلعب الشعب أو الحشد دوراً جوهر ً في نسبة بقاء سلطة وقيادة الشخصية.

– الكاريزما من منظار ماكس فيبر

رغم أن ماكس فيبر قدم رؤية اجتماعية شاملة وفكرًا عميقًا في علم الاجتماع، فهو ليس المنظر الوحيد للقيادة الكاريزمية ولا الأول في هذا المجال. فقد خضعت الكاريزما لتحليل و تطير من قبل مفكرين آخرين قبله وبعده، حيث اتبعت كل مجموعة نهجًا مختلفًا مع وجود قواسم مشتركة بينهم. يُعتقد أن إرنست ترولتش كان أول من استخدم مفهوم الكاريزما، تلاه ماكس فيبر، الذي كان يشير إلى قدرة الشخص على القيادة والإلهام بفضل قوة شخصيته وعبقريته وعقيدته[2] .

اهتم ماكس فيبر بتطوير مفهوم الكاريزما، متجاوزًا تعريفه المحدود للذي كان يقتصر على الجوانب الدينية والسماوية. نقل فيبر عن "رودولف سوهم"، أستاذ علم الاجتماع الألماني، تعريفًا للكاريزما عتبارها سمة فوق طبيعية تمتلك قدرة جذب الحشود. وقد ظهرت الكاريزما في ميدان علم الاجتماع كنظرية مستمدة من أعمال ماكس فيبر، الذي حرص على تحديد أسس الفعل الاجتماعي التي تؤثر في نجاح الكاريزما. قسم فيبر الفعل الاجتماعي إلى توقعات حول سلوك الأشياء في العالم الخارجي وسلوك الأشخاص الآخرين، مُستخدمًا هذه التوقعات كشرط لتحقيق الأهداف المرجوة، حيث تؤدي إلى نجاح أصحاب الكاريزما[3] ، لقد كان لفيبر الفضل في رواج الكاريزما، إذ ألف كتبا في هذا المجال واعتنى بهذا المفهوم إضافة إلى تطلعه لآراء من كتبوا ونظروا في هذا المضمار.

[1] صلح أحمد الصالح، الشامل، قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 1، الر ض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص83

[2] مولود زايد الطبيب، علم الاجتماع السياسي، ط 1، ليبيا: منشورات جامعة السابع من أبريل، 2007، ص83

[3] ماكس فيبر، مفاهيم أساسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح هلال، ط 1، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011، ص53

ما جعل اسم ماكس فيبر يبرز بين المنظرين هو تقديمه لثلاثة أنماط من السلطة، حيث حرص على تمييزها عن التعريفات الشائعة وتقديم تعريف يرتكز على فكره ورؤيته. قسم فيبر أنماط السلطة إلى ثلاثة: الأول يتضمن الخضوع للسلطة الشخصية بناءً على العرف والتقاليد، الثاني يتعلق لاقتداء بمجموعة من القواعد والقوانين، أما النمط الثالث فيتمثل في التسليم والاعتقاد بشخصية كاريزمية، بناءً على السمات التي تمتلكها[1].

حيث يمكننا هنا الإشارة إلى هذه الأنماط بواسطة التسميات التي أطلقها فيبر وهي السلطة التقليدية والسلطة القانونية العقلانية والسلطة الكاريزمية التي تستند على الإلهام وتنسب إلى هيبة الشخص الحاكم وصورته وصفاته الخلقة، أي ما يتعلق لصفات الممنوحة والمكتسبة فمن الملاحظ أن ماكس فيبر وغيره من علماء الاجتماع كرسوا جل اهتمامهم لنسبة لاستمرار قيادة الرجل الكاريزمي على جمهوره ولكدوا عليها بفالجمهور أو الحشد، وإيمانه لشخصية الخلقة وللفذة إنما يؤسس طرف أساسي في المعادلة الكاريزمية بحيث يلعبُ دوراً كبيراً في بروز القائد من خلال تكوين هالة من الإعجاب والتقديس حوله» وكما أنّ الزعامة الكاريزمية بحاجة إلى جماهير، فالجماهير أيضاً بحاجة إليها[2].

حيث اعتبر ماكس فيبر أول من أعطى المصطلح صبغة سياسية عندما استخدمه للإشارة إلى للقدرة التي يتمتع بها شخص معين للتأثير في الآخرين إلى الحد الذي يجعله في مركز قوة لنسبة لهم وبحيث يمنحه الواقعون تحت ثيره حقوقا تسلطية عليهم كنتيجه لقدرته التأثيرية. نظرية فيبر في السلطة هي من أشهر ما ارتبط سمه وفيها بحث عن الأسباب التي تحمل للناس على الرضوخ إلى الأوامر الصادرة عن السلطة العليا. ولقد قسم فيبر السلطة إلى ثلاثة أنواع:

[1] ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية وللقوى المخلفات، ترجمة محمد التوكي، ط 1 بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2015، ص202

[2] موسى محمد آل طويرش، القائد السياسي في التاريخ المعاصر دراسة سياسية ريخية في الزعامة وعوامل ظهورها، ط 1، دمشق: صفحات للدراسات والنشر، 2011، ص98

– السلطة التقليدية وهي التي تستمد شرعيتها من الأعراف والعادات والتقاليد المستقرة.

– السلطة القانونية العقلانية وترتكز شرعيتها على إيمان المحكومين بقانونية مجموعة من القواعد والإجراءات وبحق للذي يصلون إلى السلطة وفقا لها في أن يمارسوا سلطاتهم ويصدروا احكامهم التي تكون ملزمة للجميع.

– السلطة الكريزماتية والتي تستمد شرعيتها من إيمان الآخرين بقدراتها.

الفصل الأول:
عبد الرحمان الداخل

أولا– نسب ونشأة الأمير عبد الرحمن بن معاوية

نيا– تعامل عبد الرحمان مع شعبه وصفاته

لثا– إمارة عبد الرحمن الداخل

رابعا– سياسة عبد الرحمان الداخل

عبد الرحمن الداخل هو شخصية ريخية رزة ترك بصمة واضحة في ريخ الأندلس والإسلام يعتبر هذا الأمير مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، وللتي لستمرت قرو ً وكلنت مركزا للإشعاع الحضاري والعلمي في شبه الجزيرة الإيبيرية، حيث يعتبر عبدللرحمنللداخل شخصية هلمة في لملتاريخ الإسلامي والأندلسي، فقد نجح في إنقاذما تبقىمن الدولة الأموية، وأسس دولة مزدهرة، كما ساهم في نشر الحضارة الإسلامية في أورو ، وترك إر حضار ً عظيمًا لا يزال يؤثر في الحضارة الإنسانية.

أولا– نسب ونشأة الأمير عبد الرحمن بن معاوية

كان عبد الرحمن بن معاوية كالشعلة التي أضاءت ظلام الدولة الأموية، حيث كان له دور كبير في إحياء هذه الدولة من جديد، عزم هذا الأمير على المضي قدمًا لتحقيق هذا الهدف وخاض صراعًا طويلًا وصعبًا في سبيل ذلك ومن هنا سنستعرض سيرة هذا البطل والأمير المغامر وقد لتفق جميع للمؤرخين على التعريف به وبنسبه وحياته.

– مولد ونسب عبد الرحمن بن معاوية

هو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد للملك بن مروان بن الحكم[1] بن أبي للعاص بن أمية بن عبد شمس بن مناف[2] من قبيلة قريش ذات الصيت والاعتبار التي كان لهم دور هام في عهد الجاهلية، وخلال العهد الإسلامي.

يلتقي نسبه بنسب رسول صلى عليه وسلم في عبد مناف[3]، فهو جد الرسول صلى عليه وسلم الثالث، وهو جد عبد الرحمن بن معلوية للثامن، ولد بدير حينه، في منطقة قنسرين في الشام ، فيما روى بعض للمؤرخين أنه ولد لعليا في تدمر فيرجح بعض للباحثين المعاصرين للرأي الأول في ولادته، ولد عام 113هـ/ 731م [4] كني بو المطرف للرواني الأموي وقيل أبو نيد وقيل أبو سليمان، أمه بربرية تسمى راحا وكانت إحدى سبا المغرب من قبيلة نفزاوة في شمال إفريقيا[5].

---

[1] الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة بغية، الملتمس في ريخ رجال أهل الأندلس تح: يبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، للقاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1410/1989، ج 1، ص .32

[2] أبي عبد شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن فايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، اع: حسان عبد للنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م، ج1، ص 2238

[3] لبن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب تح جس كولان، واليفي بروفنسال، دار الثقافة، ط2 بيروت، لبنان، 1400هـ / 1980م، ج2، ص 47.

[4] وديع أبو زيدون: ريخ الأندلس (من الفتح الإسلامي حتى سقوط غر طة) ، مرا: هاني الجمل، دار الأهلية، ط2، عمان، 2008م، ص .158

[5] ابن الآ ر الحلة السيراء، تح حسين مؤنس دار المعارف، طو، القاهرة، 1962م، ج1، ص 35

– حياة عبد الرحمن بن معاوية

عاش عبدالرحمن بن معاوية حياة مليئة لحيوية منذ طفولته، حيث حظي اهتمام خاص من عائلته وخاصة من جده وأعمامه، وقد ترك هذا الاهتمام العميق أثرًا كبيرًا عليه، مما ساهم في تشكيل شخصيته القوية والعظيمة التي أهلته لمواجهة التحد ت المقبلة.

توفي والد معاوية عندما كان في الخامسة من عمره، وذلك في عام 118هـ/736م، فتولى جده هشام بن عبد الملك رعايته حيث كان يفضله على إخوته ويهتم به من خلال تقديم الهدا والمساعدات المالية كل شهر حتى وفاته، وبعد ذلك انتقل كفالته إلى عمه سليمان بن هشام حتى مقتله[1]، لستمر عبد الرحمن في العيش مع عائلته وإخوته في قرية دير حنين التلبعة لقنسرين، نشأ في كنف الخلافة وتربى فيها حتى جاءت النكبة التي ألمت بعائلته في ربيعان شبابه، حيث كان في حوالي العشرين من عمره. في تلك الأثناء، انقلب العباسيون على الأمويين، مما اضطره إلى الهرب[2].

ووصفه عمه مسلمة بن عبد الملك نه مُحيي الدولة الأموية. وفي هذا الباب نقل ابن الخطيب كلام عبدالرحمن بن معاوية عن لبن عياض قال: «ذات يوم سمعت عمي مسلمة بن عبد للملك بن مروان يقول لجدي: نظر إلي الخليفة هشام بن عبد للملك وأشار إلي وقال: بعد خروج ملكنا من المشرق أعاد الحكم من بني مروان في المغرب، ومن ذلك الوقت كان جدي مولعا بي وبقيت الكلمة فلما تولى ملوكنا المشرقيين خرجت وأريد المغرب، فحكمت الأندلس[3].

حيث اتفقت كتب لتاريخ على أن مسلمة بن عبد للملك للفاتح العظيم وفارس بني أمية للذي تولى فتح بلاد الشمال كان يتنبأ بزوال ملك بني أمية في المشرق، ثم إن هروب فتى منهم لإحيائه في بلاد المغرب مرة أخرى، وتزيد بعض الكتب فتقول نه كان يتوقع أن يكون عبدالرحمن بن معاوية هذا هو الفتى الذي سيقيم ملك الأمويين في المغرب بعد زواله في المشرق.

[1] عبد القادر بو ية، ريخ الأندلس، ، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2007م، ص 159.

[2] السامرائي خليل إبراهيم و عبد الواحد عدون طه، ، طق صالح مطلوب، ريخ للعرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2000م، ص88

[3] أبو عبد محمد بن عبد ،مرجع سابق، ص8

تُستخدم هذه النبوءة من قبل العديد من المؤرخين لتفسير أحداث تلك الفترة، حيث يربطونها صرار العباسيين على ملاحقة عبد الرحمن بن معاوية بشكل خاص كما تُفسر هذه النبوءة توجه عبد الرحمن نحو بلاد المغرب، وتُعزى إليها أيضًا مشاعر الحب والرعاية التي أظهرها هشام بن عبد الملك تجاه حفيده عبد الرحمن، مقارنة بنائه وأحفاده الآخرين، لإضافة إلى ذلك، تُستخدم لتفسير سعي عبد الرحمن بن حبيب لاغتيال عبد الرحمن بن معاوية في القيروان، عندما توجه الأخير إلى إفريقية حيث اجتمع هناك عدد من أفراد عائلته[1] ،كان عند عاملها ابن حبيب يهودي كان قد صحب مسلمة بن عبد العزيز، فكان يقول: يغلب على الأندلس رجل من أبناء الملوك يقال له عبد الرحمن له ظفير ن، فكان ابن حبيب قد أرسل ظفيرتين رجاءا للرواية، فكان اليهودي يقول له: لست أنت من أبناء الملوك، فكان يقول: بلى و . فلما جاءه عبد الرحمن بن معاوية، ونظر إليه فإذا هو ذو ظفيرتين، فدعا اليهودي وقال له: ويحك !هو، وأ قتلته قال اليهودي: و لئن قتلته ما هو، ولئن تركته إنه لهو[2] " بهذا نجد أن عبد الرحمن بن معاوية كان من صغره بطلا مغوارا إذ تدرب على الصنائع الحربية والشؤون الإدارية، ومشاركته في إخماد الثورات وقمع الفتن في عصر أجداده فتوسمت فيه حياة القوة والعزيمة والتدبير والتفكير والجهاد.

نيا– تعامل عبد الرحمان مع شعبه وصفاته

كانت لعبد الرحمن بن معاوية العديد من الصفات أخلاقية وخُلقية، من جمال روحه ورزينة عقله ورجاحة فهمه وحسن التدبير وتحمل الصعاب، فرسم أهدافه لإرادة والعزيمة، فكان طبعه طبع الرجل العربي الأصيل، فنذكر صفاته الخلقية كما ذكرت في العديد من الكتب والروا ت.

[1] إيناس حسن البهجي: التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس (منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوائف)، دار التعليم الجامعي الإسكندرية 2015م، ص 179

[2] مؤلف مجهول، أخبار مجموعة في فتح الأندلس و ذكر أمرائها رحمهم ولحروب الواقعة بينهم تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، طرح، مصر، لبنان، 1410هـ / 1989م، ص 56.

وصف المؤرخون عبد الرحمن بن معاوية نه كان أبيض اللون ، نحيف الجسم، خفيف العارضين أصهب ، طويل القامة بوجهه خال وله ظفير شعر[1]، حيث أن زوجته تُسمى حورا كان له من الأولاد 11 ذكر ومن الإ ث09، وكان يسمى صقر بني أمية، المشهور بالداخل وسمي بهذا الاسم لأنه دخل الأندلس ولم يولد فيها، ولأنه يعتبر أول داخل إلى الأندلس من ملوك بني أمية.

توفي يوم الثلا ء من ربيع الآخر من سنة 172هـ الموافق لأكتوبر من سنة 787م، ودفن بقصر قرطبة، وقد بلغ تسعا وخمسين سنة، وقيل ستين سنة، فكلنت مدة خلافته ثلا وثلاثين سنة وأربعة أشهر ونصفا، ودخل الأندلس وهو ابن خمس وعشرين سنة أو نحوها[2].

كما أنه يعرف بعبد الرحمن الأول لكونه أول ثلاثة من حكام بني أمية في الأندلس سموا بعبد الرحمن، وكان يلقب لأمير، وعليه جرى بنوه من بعده، فلم يدع أحد منهم مير للمؤمنين تعظيما لأمر الخلافة، ومكانتها، وكان يلقب بن الخلائف[3]، فقد كانت حياته حافلة لأحداث من نضاله وكفاحه، وذلك كله من أجل إقامة مجد أجداده.

حيث أنه كان حسن السيرة ويكثر الصدقات على المساكين كان يخرج في الليالي المظلمة الشديدة المطر ومعه صرر الدراهم يتحرى بها الفقراء من وكان يعرف بالرضا لأنه كان عادلا وفضلا مع الناس ، عندما كان يحضر لمجالس،كان يغمرها لأدب وللتاريخ وللحديث عن لحرب وموقف الأبطال اشتهر برجاحة عقله وحسن سيرته التي تميزت لعدل وللتدين، مبتعدًا عن للذات للتي كلنت شائعة في سير الأمويين في تلك الحقبة، تميز بكرمه وتواضعه بين لمناس، وبسبب حسن طبعه وشمائله، شبهه للبعض لخليفة الأموي للعادل عمر بن عبد العزيز، خاصةً أنه لنتهج نهج عمر رسال مبعوثين إلى مختلف لمناطق ليتفقدوا أحوال لمناس ويستمعوا إلى همومهم ومشاكلهم، حيث كان يعمل على إحقاق الحق وإنصاف المظلوم، كما كان يفعل الخليفة عمر كان أيضًا شخصًا متسامحًا في تعلمله مع الآخرين،

[1] مؤلف مجهول: ريخ الأندلس، ص 159.

[2] ابن عذارى، مرجع سابق، ص.48

[3] عبد القادر قلاتي: الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط، دار وحي القلم والأصالة، سور ، الجزائر، 1427هـ / 2006م، ص 39.

كما يظهر ذلك من معاملته لأخويه رغم خروجهما عن طاعته ومحاربتهما له، حيث اكتفى بقبول السلام معهما، على عكس عادة الأمويين في قتل الأقارب، كما فعل والده عبد الرحمن للذي قتل ابن أخيه كان هشام يميل إلى الورع والدين، ويتجلى ذلك من خلال إقباله على الخير وتفضيله له[1] .

وكان في الحقيقة سياسيا يعجب به الناس بسبب ارتياحهم إليه لأنهم كانوا قد تعبوا من عنف أبيه لكن الأمير رد المظالم وسرح السجن ونظر في المساكين وكان عفيفا يقيم حدود تعالى على واجبها .

شخصية الأمير عبد الرحمن بن معاوية

تمتع عبد الرحمن بن معاوية بخصال عديدة جعلته شخصية عظيمة في للتاريخ الإسلامي. فقد كان راسخ الحلم، عميق العلم، ثاقب الفهم، حازمًا في قراراته، قوي العزيمة، بعيدًا عن العجز، سريع الحركة، دائم النشاط، لا يعرف الراحة ولا يميل إلى السكون، وكان يتجنب تفويض الأمور لغيره كما أنه لم يكن ينفرد بقراراته بل كان يعتمد على المشورة والإجماع تميز بشجاعته وإقدامه وكان واسع الرؤية، شديد الجدية، قليل الطمأنينة، بليغًا في خطابه، شاعراً ماهراً، فصيح اللسان كما أنه كان يفضل لونداء البياض ويعتم به، وقد منحه هيبة في قلوب أصدقائه وأعدائه،كان يشارك في حضور الجنائز والصلاة عليها، ويؤم الناس في الصلاة، خاصة في الجمع والأعياد، ويخطب على للنبر، كما كان يزور المرضى ويدعو لهم بتضرع. اشتهر بكرمه الكبير وسياساته العظيمة، فلم يرفع راية على عدو إلا وانتصر عليه، ولم يدخل بلداً إلا وفتحه[2].

كان رجلاً موهوً يتمتع بصفات عديدة، منها السيادة والحزم والكياسة، لإضافة إلى الهمة العالية وحسن التدبير وفي هذا السياق، يقول ابن خلدون: "... وقد جدد ما طمس من معالم الخلافة وآ ارها في المشرق، واستلحم للثوار في نواحيها، وقطع دعوة العباسيين من منابرها، وسد للمذاهب دونها وكان يُعرف بعبد الرحمن للداخل، لأنه أول من دخل من ملوك بني مروان وقد كان أبو جعفر المنصور يلقبه بصقر بني أمية لما رآه من إنجازاته في الأندلس وما واجهه من مخاطر، إذ صمد إليها من أبعد د ر

[1] عفيف البعلبكي، مختصر ريخ العرب، دار العلم ،الملايين بيروت، 2001م، ص 39.

[2] ابن حيان الأندلسي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح عبد الرحمن حجي، دار الثقافة بيروت، 1983م، ص 102.

المشرق دون عصبة أوقوة أو أنصار، وتمكن من السيطرة على أهلها وأميرهم، ولستولى على الملك من أيديهم بقوة عزيمته وإصراره.[1] "، كما تميز عبدالرحمن بن معلوية لفصاحة والبلاغة مطبوع الشعر كان شاعرا مجيدا، حاز الأندلس فوجدها ثغرا من الثغور ، فجند الأجناد، وعقد الرا ت، واتخذ الحجاب والكتاب، وبلغ جنوده مائة ألف فارس، وكان من أهل العلم والعدل[2].

تمتع الأمير عبدالرحمن بن معلوية بفكر عملي وعسكري في غلية الدقة، والعجب في حيلته كلها تقريبا حروب ومناوشات ومغامرات بفراره الشهير من العبلسيين منذ سقوط خلافة أجداده وحتى وفلته، فكان رجلا صامدا حاسما قو طموحا إلى أن وصل مبتغاه[3].

لثا– إمارة عبد الرحمن الداخل

تمكن الأمير عبدالرحمن بن معلوية للداخل من النجاة من سيوف العبلسيين، وقد قُدّر له أن يؤسس دولة أموية في الأندلس، التي تُعتبر امتدادًا لدولة بني أمية في المشرق وقد وطأت أقدام عبدالرحمن بن معاوية أرض الأندلس لأول مرة عندما نزل في ميناء المنكب في ربيع الثاني من سنة 138هـ، الموافق سبتمبر 756م ثم نشب صراع بينه وبين اليمنيين من جهة والقيسيين من جهة أخرى، حيث تمكن من هزيمتهم واستولى على قرطبة في يوم الأضحى من نفس العام[4] .

تمكن من تحقيق النجاح بفضل حنكته وصرامته وبعد نظره، ويعود الفضل في تثبيت ملكه وتعزيز سلطانه في الأندلس إلى عدد كبير من الأتباع والأنصار من أسرته، لإضافة إلى الوزراء والحجاب وللقادة الذين أحسن اختيارهم من بين مواليه، مثل عبيد بن عثمان ويوسف بن بخت وقام بن علقمة، لقد ساهم هؤلاء بجلية وإخلاص في دخوله إلى الأندلس، حيث قدموا له كل الدعم والمساندة ولذلك استطاع عبدالرحمن للداخل أن يحيي الدولة الأموية في الأندلس بعيدًا عن مقر الخلافة العبلسية في

[1] ابن خلدون عبد الرحمن: ديوان المبتدأ والخبر في ريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر سهرا: سهيل زكار، ن: خليل شحادة، دار الفكر بيروت 1401هـ /2000م، ج4، ص 156.

[2] أبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب صلاح للدين لهواري، المكتبة العصرية، ط1 بيروت، لبنان، 1426هـ /2006م، ص 23

[3] مؤلف مجهول: ريخ الأندلس، ص 159

[4] الحميدي: جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م، ص 10. وينظر: الضبي: بغية الملتمس، ص 32

بغداد، بعد ست سنوات فقط من انهيار دولة آبائه وأجداده في دمشق. تقدم عبد الرحمن الداخل نحو العاصمة قرطبة، متخذا طريقه على الضفة الأخرى لنهر الوادي الكبير، ووصل إلى مبتغاه العاصمة قرطبة مان[1].

لم يكد يطلع صباح الجمعة العاشر من ذي الحجة سنة 138هـ/14مايو 756م، في عيد الأضحى حتى أدرك يوسف الفهري[2]، أن عبد الرحمن بن معاوية قد غرر به، وأقام عبد الرحمن في طرش بعد الخطة لمواجهة الصميل ويوسف، ويجمع الأجناد ووقعت حوادث وصراعات وحروب فكلنت له الر سة والقيادة، فدخل عبد الرحمن بن معاوية قرطبة[3]، فلجأه جيش لبن معاوية لقتال دون أن يتخذ يوسف الفهري أهبته، وحقق لبن معاوية النصر على يوسف وسارع بدخول قرطبة، دخول الأبطال واستقر بقصر مغيث، دخل قرطبة وصلى الجمعة في الجامع ثم نزل لقصر في الحال وبويع لإمارة[4].

أصبح عبد الرحمن بن معاوية، المعروف بعبد الرحمن الداخل، لأمير الأندلس بلا منازع، وأعلن عن قيام الدولة الأموية في الأندلس وهكذا بدأ عهد جديد في ريخ المنطقة، وهو سيس الإمارة الأموية الأندلسية تحت قيادة عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك المرواني وقد تحققت أحلام عمه مسلمة بن عبد الملك، حيث أصبحت رؤ ه لفلق الصبح واقعًا ملموسا، بغض النظر عن الظروف، تمكن عبد الرحمن الداخل من التكيف والتأقلم، حيث استطاع التغلب على خصومه وإخماد الفتن بين اليمنيين والقيسيين، كما سعى إلى تحقيق التوازن بين الأعراب والبلديين والشاميين، وعمل على تعزيز موقفه من خلال فتح الأندلس أمام للنازحين إليها من بلاد المشرق، بما في ذلك أفراد عائلته وأقاربه وأنصاره ومؤيديه من بلاد إفريقيا والمغرب والأندلس، سواء كانوا عر ً أو بربرًا أو مولدين.

---

[1] كولان: الأندلس، تر: ابراهيم حورشيد، عبد الحميد يونس، حسن عمان، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، طو بيروت، مصر بر 1980م، ص 117

[2] حسين مؤنس، موسوعة ريخ الأندلس مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ / 1996م، ص 206

[3] القزويني: المصدر السابق، ص 552.

[4] ابن عذارى، مصدر سابق، ص 47.

ويذكر ابن حيان فيقول : "... وأخذهم لآداب أي عبد الرحمن للداخل فأكسبهم عما قليل المروءة، وأقامهم على الطريقة، وبدأ فدون للدواوين، ورفع الأولويين، وفرض الأعطية، وعقد الألوية، وجند الأجناد، ورفع العماد، وواثق الأو د، فأقام للملك آلته، وأخذ للسلطان عدته، فاعترف له بذلك لأكابر الملوك، وحذروا جانبه، وتحاموا بحوزته، ولم يلبث أن دانت الأندلس واستقر له الأمر فيها"[1].

عندما وصل الخبر إلى الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور (136–158هـ)، أبدى إعجابه بهذا البطل، رغم أنه كان عدوه الهارب من قوات خلافته، وقد وصفه بوصف بطولي أصبح حديث للناس في كل مكان، حيث أطلق عليه لقب "صقر قريش" وأخبر أصحابه بذلك، وسألهم: "من هو صقر قريش؟ " فأجابوه: " أمير المؤمنين الذي راض الملك، وسكن الزلازل، وحسم الأدواء، وأ د الأعداء". فقال لهم: "لم تصنعوا شيئًا" فسألوه: "فمعلوية؟" فأجاب: "لا" ثم قالوا: "عبد للملك بن مروان؟" فأجاب: "لا". فسألوه: "فمن أمير للمؤمنين؟" فقال: "عبد للرحمن بن معلوية، للذي عبر البحر، وقطع القفر، ودخل بلداً أعجمياً بمفرده، فأسس الأمصار، وجند الأجناد، ودوّن للدواوين، وأقام ملكًا بعد انقطاعه، بفضل حسن تدبيره وشدة عزيمته[2].

إن ابن معلوية قد تحمل عبئا كبيرا حيث ساعده عمر وعثمان، وذللا له الصعاب، بينما عبد الملك تقدم له ببيعته، وأمير المؤمنين كان مدعومًا بعشيرته وشيعته، بينما عبد للرحمن كان منفردًا بنفسه، مؤيدًا برأيه، ومصممًا على عزيمته". "

رابعا– سياسة عبد الرحمان الداخل

حين استقر الأمر لعبد الرحمن الداخل في أرض الأندلس وبعد أن انتهى من أمر الثورات بدأ يفكر فيما بعد ذلك فكان أن اهتم لأمور الداخلية للبلاد اهتماما كبيرا فقام لآتي:

أولا: إنشاء جيش قوي

[1] عبد العزيز الفيلالي: المرجع السابق، ص 66.

[2] أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد، تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1404هـ / 1983م ، ج5، ص 230–229

وفي بناء الجيش الجديد عمل على ما يلي:

أ – اعتمد أساسا على المولدين وهم الذين تشلوا نتيجة انصهار وانخراط للفاتحين لسكان الأصليين من أهل الأندلس[1].

ب – اعتمد أيضًا على جميع الفصائل والقبائل الموجودة في بلاد الأندلس، حيث ضم إليه كل الفصائل المضريَّة، سواء كانت من بني أمية أو من غيرهم ومع ذلك بعد ثورة اليمانية التي حدثت بسبب مقتل أبي الصباح اليحصبي أصبح لا يثق لعرب فزاد من الاعتماد على المماليك غير للعرب وخاصة البربر، حتى بلغ عددهم أربعين ألفًا وبفضلهم استقر ملكه.

ج – الاعتماد على الصقالبة وهم أطفال نصارى كان قد اشتراهم عبد للرحمن للداخل من أور ، ثم قام بتربيتهم وتنشئتهم تنشئة إسلامية عسكرية صحيحة ولرغم من قدوم عبد للرحمن للداخل إلى الأندلس وحيدا، فقد كان تعداد لجيش الإسلامي إلى 100 ألف فارس وللتي ظلت عماد لجيش الإسلامي في الأندلس لدى أتباع وخلفاء وأمراء بني أمية من بعده[2].

– إنشاء المصانع ودور الأسلحة

حيث أنشأ مصانع السيوف والمنجنيق، وكان من أشهر هذه المصانع مصانع طليطلة ومصانع برديل.

– إنشاء أسطول بحري قوي

أنشأ أسطولا بحر قو لإضافة إلى إنشاء العديد من للموانئ منها ميناء طرطوشة والمرية وإشبيلية وبرشلونة وغيرها[3].

– تقسيم ميزانية الدولة

[1] ابن عذاري مصدر سابق – ج 2 – ص 53.

[2] المقري – مصدر سابق – ج 3 – ص 36

[3] راغب السرجاني – مرجع سابق – ص161

قسم ميزانية الدولة السنوية إلى ثلاثة أقسام: قسم ينفقه على الجيش، والقسم الثاني لأمور الدولة العامة من مؤن ومعمار ومرتبات ومشاريع وغير ذلك، والقسم الأخير كان يدخره لمصائب الزمان للغير المتوقعة.

الاهتمام العلم والجانب الديني

أعطى المكانة اللائقة العلم والدين فعمل على الآتي:

– نشر العلم واحترام العلماء.

– الاهتمام القضاء والحسبة.

– الحرص على الأمر المعروف والنهي عن المنكر[1].

–بناء مسجد قرطبة الكبير وحينما دخل المسلمون فاتحين غلى الأندلس أقاموا عدة مساجد كان من بينها جامع قرطبة للذي اختطه وحدد قبلته حنش الصنعاني رضي عنه – مهندس المساجد في الأندلس وكان المسجد وقتها في منتهى البساطة[2].

– العناية الكبيرة الجانب الحضاري المادي ويبرز ذلك في الجوانب التالية:

– اهتمامه الكبير لإنشاء والتعمير، وتشييد الحصون والقلاع والقناطر، وربطه أول الأندلس خرها.

– إنشاء الرصافة وهي من أكبر الحدائق في الإسلام[3].

– حماية حدود دولته من أطماع الأعداء لإضافة إلى إعداده جيشا قو و مينا لحدود دولته الجديدة قام عبد الرحمن الداخل بخوض مرحلتين مهمتين المرحلة الأولى: كان عبد الرحمن للداخل يعلم أن الخطر الحقيقي إنما يكمن في دولتي ليون في الشمال للغربي وفرنسا في الشمال الشرقي من بلاد الأندلس، فقام بتنظيم الثغور في الشمال، ووضع جيوشا بتة على هذه الثغور المقابلة لهذه البلاد النصرانية

[1] أبو الحسن النبهاني، ريخ قضاة الأندلس ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي – دار الأفاق – بيروت – 1983م – ج1 – ص 43.

[2] أبو الوليد الأزدي ، ريخ العلماء لأندلس، تحقيق عزت العطار الحسين مطبعة المدني، القاهرة، 1988م – ج 1– ص 191.

[3] راغب السرجاني ، مرجع سابق ، ص 160.

كان عبد الرحمن الداخل قد تعلم من آ ئه وأجداده عادة عظيمة وهي عادة الجهاد فقد اشتهرت الصوائف في عهده؛ حيث كان المسلمون يخرجون للجهاد في الصيف وبصورة منتظمة وذلك حين يذوب الجليد، وكان يتناوب عليهم فيها كبار قواد الجيش بهدف الإر ك الدائم للعدو[1].

عاش عبد الرحمن الداخل تسعا وخمسين سنة منها تسعة عشرة في دمشق وللعراق قبل سقوط دولة الأمويين وست سنوات فرارا من بني العباس، وتخطيطا للدخول بلاد الأندلس، ولربع وثلاثون سنة ملكا لبلاد الأندلس، وتوفي بقرطبة ودفن بها في جمادى الأولى 176هـ – أكتوبر 788م.

[1] ابن الأثير – مرجع سابق – ج 5 ص 280

الفصل الثاني:
عبد الرحمان الناصر

أولا– حياته الشخصية

نيا– بيعته وتوليه الحكم

لثا– إعلان الخلافة والازدهار الفكري في عهده

رابعا– سياسة عبد الرحمان الناصر

عبد الرحمن الناصر لدين هو أحد أبرز الشخصيات في ريخ الأندلس، ويعد من أعظم خلفاء الدولة الأموية هناك ولد في 891م، وصعد إلى الحكم كأمير للأندلس في سن مبكرة عام 912م بعد وفاة جده عبد بن محمد برزت شخصية الناصر بقوة خلال فترة حكمه الطويلة التي استمرت لأكثر من خمسين عاماً، حيث شهدت الأندلس في عهده أوج قوتها وازدهارها.

عرف عبد الرحمن الناصر بحنكته السياسية وذكائه العسكري، حيث استطاع توحيد الأندلس بعد فترة من التمزق والانقسامات الداخلية، نجح في صد للثورات والتمردات، وأسس دولة قوية مزدهرة على الصعيدين السياسي والاقتصادي كما عمل على تعزيز الجيش وتطوير الأسطول البحري، مما مكنه من توسيع نفوذ الدولة الأموية إلى مناطق جديدة.

أولا– حياته الشخصية

اسمه ونسبه

هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الربضي بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي[1]، ويكنى بي المطرف كما يلقب بعبد الرحمن الثالث تمييزاً له من سلفيه عبد الرحمن الأول و عبد الرحمن الأوسط ولد في (22 رمضان سنة (266هـ) كانون الأول سنة (891) (م)، ودام حكمه ما يزيد 50 سنة بما في ذلك مدة خلافته وهو من الأمراء الأمويين، حيث نشأ عبد الرحمن يتيما وكفله جده الأمير عبد محلطا لرعلية والاهتمام الزائدين بعناية لا حدود لها حتى سبق الأمراء من قبله في العلوم والآداب وفنون الفروسية والسياسة[2].

صفاته

كان الناصر يتمتع بشخصية قوية وحنكة سياسية وعسكرية وإدارية، لإضافة إلى كونه عالماً أديباً يعشق الشعر وينظمه، ويقرب الشعراء والأد ء إليه.كان يدعو إلى نصيحة رجال من غير المسلمين، وكان شاعر الدولة المعروف، الفقيه ابن عبد ربه، صاحب الكتاب "العقد الفريد"عُرف الناصر بسخائه وكرمه وشجاعته، وكان يتميز بحسن العهد من خلال توقيعاته البليغة ومع ذلك، كان حريصاً جداً على سلطته، غيوراً عليها، يسحق كل من تسول له نفسه الوقوف في طريقه، حتى لو كان من أقرب لناس إليه على سبيل المثال، قام ابنه الأكبر عبد لتآمر عليه مع بعض فتيان القصر ورجال الدولة بسبب إبعاده عن ولاية العهد لصالح أخيه الذي يليه وعندما علم الناصر لأمر، قبض على المتآمرين، فقتل لبنه ولمر بقتل الآخرين، بما في ذلك أخو المنذر بن سعيد البلوطي وبعض أبناء عمومته.

أعمال عبد الرحمن الناصر

من بين الأعمال التي قام بها الناصر في عهده:

[1] سامان مز ن خليل، الجوانب الحضارية للأمدلس في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر، معهد للتاريخ للعربي وللتراث العلمي، مجلة الجامعة العراقية، للعدد 53، ج 1، ص2

[2] سامان مز ن خليل، مرجع نفسه

– القضاء على التمردات الداخلية وصد الهجمات الخارجية.

– إعلان الخلافة الأموية في الأندلس وتنظيم ادارة الدولة وتطوير الجانب الاقتصادي.

– التعايش السلمي بين المجتمع.

– اهتم لعلاقات السياسية والدبلوماسية مع البلدان المجاورة له

– عمل على ازدهار الزراعة والصناعة والتجارة.

– تثبيت العملة وتنظيمها[1]..

نيا– بيعته وتوليه الحكم

حكم عبدالرحمن الناصر الإمارة دون أعملمه أو أعمام لبيهللذين كانوا لحق عنه لإمارة عنه حيث السن ولعل من جملة هذا الأسباب هو شخصيته في هذه الأسباب في هذه للفترة، وكلنت من وراء مبايعته مباركة البيت الأموي وكانت لها الأسباب منها [2]:

يمتلك عبدالرحمن صفات ومميزات فريدة تميزه عن قي الأمراء الأمويين. فقد شهد العديد من الأحداث الصعبة، مما أكسبه خبرة كبيرة في تحمل المسؤوليات وأعباء الحكم شارك في العديد من المهام وحقق نجاحات ملحوظة في واجبلته، إن لإمارة الأندلس بما تحملمه من مشكلات واضطرا ت تبدو للكثير من لأفراد العائلة المالكة عبئًا ثقيلًا مليئًا لمخاطر لذا نجدهم يتجنبون تولي هذه الإمارة بينما يرحبون بعبد الرحمن بن محمد كأمير لهم.

كلنت رغبة الأمير عبد في لستخلاف عبدالرحمن هي للتي أهلته لتولي هذا المنصب، حيث كان عبدالرحمن من لأقرب الأشخاص لليه، ويعيش معه في قصر للمارة دون سائر أبنائه وإخولنه للذين كانوا يقيمون في منازل خاصة لمدينة كان عبدالرحمن يجلس مكلنه في بعض الأعياد إشارةً إلى استخلافه، وكان يتميز بين أمراء بني أمية، محلطًا نظار كبار رجال الدولة، سواء عسكريين أو مدنيين، وكان معروفًا بين العامة. في نظر الجميع، كان عبدالرحمن أكثر هيلاً من غيره لقيادة الدولة بعد جده الأمير عبد فقد كان نمطًا فريدًا من الرجال حيث توازن بناؤه للذاتي والفكري مع تعقيدات للفترة

[1] سامان مز ن خليل، مرجع سابق، ص4

[2] سامان مز ن خليل، مرجع سابق، ص3

التاريخية التي علقها. لم يترك شخصيته تتطور عشوائيًا، بل كان يتيماً مرتبطاً بنفات وتحد ت الدولة العربية، مما جعله مقدراً لإعادة أمجاد الدولة العربية، واضطلع بدور مشابه إلى حد كبير لدور مؤسس الدولة، عبد الرحمن الداخل، إضافة إلى ذلك، تشير بعض الروا ت التاريخية إلى أن جدة قد عينه خليفته من بعده، وفي نهاية الأمر جلس عبد الرحمن للبيعة يوم الخميس في ربيع الأول من سنة 300هـ / أكتوبر 912 م في قاعة المجلس الكامل بقصر قرطبة، فبايعه أعمامه وأعمام أبيه وقي لأمراء بني أمية، وكذلك كبار الموظفين في الدولة ووجهاء قرطبة، وبذلك أصبح عبد الرحمن بن محمد أميرًا على الأندلس. [1]

اعتلى الأمير عبد الرحمن الثالث عرش الأندلس في وقت كانت البلاد فيه بحاجة إلى الحزم والعزم لتوحيد صفوفها وجمع كلمتها بدأ عهده صدار منشور عام للثوار المستقلين في مناطقهم، واعداً إ هم بكل صنوف الخير من مال وسلطان إذا عادوا إلى الوحدة والطاعة. وقد كان هذا النهج ملائماً للأوضاع، حيث أن الناس قد سئموا من الحروب الطويلة التي أضرت منهم واستقرارهم وأغرقت البلاد في الفوضى، لذلك سارع العديد من الثوار إلى الخضوع لعبد الرحمن، حتى أن الأقاليم الصغيرة التي كانت تحت سيطرة أبناء ابن حفصون لم تستعص على عبد الرحمن، خاصة بعد وفاة زعيمهم عمر بن حفصون. وبفضل ذلك، لم تمضِ سوى سنوات قليلة من حكم عبد الرحمن حتى استعادت الأندلس وحدتها تحت السيادة الأموية.

لثا– إعلان الخلافة والازدهار الفكري في عهده

أ– إعلان الخلافة والازدهار الفكري في عهده

1– إعلان الخلافة في الأندلس

بعد أن استقر الوضع لعبد الرحمن في الأندلس، اتخذ خطوة هامة تمثلت في اتخاذ لقب "خليفة". حيث قرر أن يُخلطَب ويُذكر في جميع المراسلات والوثائق بلقب "أمير للمؤمنين" بما رآه مستحقًا لهذا اللقب عهد إلى أحمد بن بقي القاضي المسؤول عن الصلاة بقرطبة، ن يبدأ الخطبة يوم الجمعة بهذا اللقب وفي اليوم التالي أصدر منشورًا إلى جميع ولاته في المدن الأندلسية، يعلن فيه أن الدعوة ستكون

[1] سامان مز ن خليل، مرجع سابق، ص3

سمك"أمير للمؤمنين"، وأن جميع الرسائل والمراسلات الصادرة عنه يجب أن تحمل هذا اللقب كما لأمر بثبات عبارة "الناصر لدين " في جميع شعاراته، على الأعلام وللد نير وللدراهم[1]، الناصر لدين أمير المؤمنين في إعلامه وطرازه ود نيره و دراهمه ولقبه لناصر لدين سنة (317هـ / 929 م) وكان الدافع الأساسي للخلافة الأموية الجديدة هو مقاومة الخلافة الفاطمية في المغرب ولستمر لقبه خليفة في ذرية عبد الرحمن من بعده حتى سقوط الدولة الأموية[2] .

2- الازدهار الفكري في عهده

كانت للرحلات العلمية بين الأندلس والمشرق لها تأثير كبير على الازدهار العلمي في الأندلس. كان الخليفة عبد الرحمن الناصر من أبرز الأمراء الأمويين للذين اهتموا بجمع الكتب وترجمتها، مما ساهم بشكل كبير في تقدم الحركة الفكرية والثقافية في عهده. الأندلس شهدت تطورًا ملحوظًا بفضل مشاركة عبد الرحمن الناصر في العلوم الإسلامية، وإ حته المجال للعلماء لتنشيط الحركة العلمية والاهتمام لكتب. لذا ليس من المستغرب أن تنتشر المكتبات في جميع أنحاء للبلاد، وأن يزداد عدد عشاق الكتب والمؤلفين، خاصةً مع وجود حكام شجعوا العلم وكانوا مثالاً في حب الكتب وجمعها.

عبد للرحمن الناصر كان معروفًا بشغفه الكبير لكتب، حتى أن شهرته في هذا لمجال وصلت إلى الإمبراطور البيزنطي، للذي اعتبر أن أفضل هدية يمكن أن يقدمها له هي كتاب "ديسقورس". وبغم أن الحضارة في الأندلس كانت لمتدادًا للحضارة الإسلامية، إلا أن هذا البلد تميز زدهار العلوم والمعارف وانتعاش الفكر والأدب، بفضل النهضة العلمية للتي تميز بها حكام وخلفاء الأندلس. وصلت الحضارة الأندلسية إلى ذروتها في عهد عبد للرحمن الناصر، وبرز في تلك للفترة العديد من العلماء والأد ء للذين تركوا ثروة كبيرة من الشعر والنثر. وبرزت الأندلس بنخبة من الشعراء والأد ء للذين لشتهروا في الأقطار الإسلامية وأثروا الأدب الأندلسي ببروائعهم[3]، ومن بين الخلفاء للذين تميزوا بعلمهم وفقههم كان الناصر لدين ، حيث أصبحت الأندلس في عهده مركزًا أدبيًا وعلميًا تُقام فيه لمناظرات الشعرية بين نوابغ

[1] المقري، احمد بن محمد التلمساني، (ت1041 ه/1632م،) نفخ الطيب :ج3 ، 168-169

[2] سامان مز ن خليل، مرجع سابق، ص4

[3] ابن الاثير، ابو الحسن عز الدين علي بن محمد الشيباني الجزري، (ت630هـ/1223م،) الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر، 1966.

الأدب والشعر بينما كانت الأندلس في أوج ازدهارها الفكري والحضاري، كانت أوروبا المسيحية تعاني من التخلف والتراجع، مكبلة بقيود الكنيسة التي تمثلت في رجال الدين الذين كانوا الطبقة الحاكمة آنذاك. هذه القيود حالت دون تطور المجتمع الأوروبي وازدهاره، حيث كان العلم والأدب يُعتبران خطيئة لا تُغتفر. وكان الرهبان والقساوسة هم الأكثر تعطيلاً للفكر وتقييدًا للحرية، مما مكنهم من إحكام سيطرتهم على أوروبا المسيحية سرها لعدة عصور. واستمرت هذه الهيمنة حتى جاءت الحضارة العربية، التي استطاعت أن تنتشل أوروبا من ظلام الجهل الذي كان يحيط بها، فبعد سقوط الإمبراطورية الرومانية الغربية في أواخر القرن الخامس الميلادي، سادت في أوروبا فترة من الانحطاط الفكري والتخلف الحضاري[1].

3- ازدهار العلوم الانسانية

اشتهرت الأندلس بتقدمها في العديد من العلوم الإنسانية وازدهارها، ولم يكن هذا الازدهار وليد الصدفة، بل كان ثمرة للاستقرار السياسي الطويل الذي نعمت به الأندلس في عهد الخليفة الناصر. فقد اهتم الناصر بالشعر والأدب والعلوم الإنسانية، وجذب العلماء من مختلف الأقطار، مثل الأديب أحمد بن عبد ربه، وأبي علي القالي، والفقيه منذر بن سعيد البلوطي، وقاسم بن أصبغ البياني، والطبيب خلف بن عباس الزهراوي، عُرف عن عبد الرحمن الناصر شغفه الكبير بالكتب، وهو ما أدركه الإمبراطور البيزنطي أرمانوس، الذي أهداه كتاب "ديسقوريدس" في علم النبات وكتاب "هروشيش" في التاريخ.

أما في مجال الجغرافيا والتاريخ واللغة، قدّم علماء الأندلس إسهامات علمية كبيرة، وكانوا من أوائل من وضع خريطة دقيقة للعالم قبل علماء أوروبا بفترة طويلة. وقد استندت أوروبا في اكتشافاتها الجغرافية والتاريخية إلى مؤلفات علماء الإسلام في الأندلس، ففي مجال التاريخ برز محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية، صاحب كتاب " ريخ فتح الأندلس"، وله كتب في اللغة، وتوفي سنة 378هـ / 962 م. كما اشتهر أحمد بن محمد بن موسى الرازي بكتابه الكبير عن أخبار ملوك الأندلس وغزواتهم، وتوفي سنة 344هـ / 995 م.

[1] سامان مز ن خليل، مرجع سابق، ص4

في مجال الأدب تميز أهل الأندلس وابتكروا في وصف الطبيعة والخضرة والغزل وأشعار النساء ، أما في مجال الفقه وعلوم الشريعة، فقد تجلت النهضة العلمية والثقافية بشكل رز وبرز العديد من العلماء في القراءات والتفسير والحديث وكان للفقهاء الأندلسيين دور كبير في تقوية المذهب المالكي من خلال مؤلفاتهم ومناظراتهم. ولهذا، كثرت الكتب التي تخصصت في تراجم الفقهاء والقضاء والعلماء[1].

4- نشأة التعليم وتطوره

أولى عبد الرحمن الثالث اهتمامًا كبيرًا لتعليم، مما أدى إلى تطور كبير في مجالات العلم، حتى أصبحت الأندلس في عهده رائدة للعالم في العلوم. قام عبد الرحمن الثالث بتعزيز مكتبة قرطبة وز دة محتو ها، حتى أصبحت قرطبة مركزًا للعلوم ونشر الثقافة بلغ عدد الكتب في مكتبة قرطبة الواحدة 400 ألف كتاب، وانتشرت في الأندلس سبعون مكتبة وبرز النساخون في تلك الفترة، الذين كانوا يقومون بدور يشبه دور المطابع في عصر [2].

ظهر في عهد عبد الرحمن الثالث المجلدون الذين كانوا يقومون بتجليد الكتب، وبرز عبد الرحمن الثالث كمحب كبير للعلم والعلماء من أبرز العلماء في عصره كان القاضي عبد محمد بن محمد، الذي نقل العلم عن مائتين وثلاثين شيخًا، من العوامل التي ساعدت على تطور العلم والحركة الثقافية في الأندلس كان تشجيع الدولة للعلماء وإكرامهم. فقد أجمع المؤرخون على أن حكام الأندلس خصوصًا في القرن الرابع، كانوا يجلون العلماء ويحترمونهم ، عندما سمع الخليفة عبد الرحمن الناصر بشهرة أبي علي القالي في اللغة والأدب، استدعى من بغداد وعند وصوله إلى الأندلس استقبل استقبال الأمراء، ويمدح أبو علي القالي في مقدمة كتابه "الأمالي" عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم.

علاوة على ذلك، ساعد في تطور العلم في الأندلس تنافس الناس في التعليم والتعلم. كان الجو العلمي سائدًا، حيث كان يُمدح الشخص بناءً على نصيبه من العلم، ويُجل العلماء والمتدينون. كان من الشائع أن يُلقب الأمير أو الشخص المرموق بـ"الفقيه" كدليل على تقديره دفعت هذه المكانة العالية للعلم

[1] سامان مز ن خليل، مرجع سابق، ص4

[2] عيسى، محمد عبد الحميد، ريخ التعلم في الأندلس : ط1، الفكر العربي، 1982م، ص81

العلماء والمؤرخين والشعراء إلى عقد حلقات ودروس لنشر العلم والمعرفة،مما دفع للناس إلى الإقبال على حضور هذه الدروس نتظام.

أدرك أهل الأندلس عند قيام دولتهم حاجتهم إلى ما في المشرق من حضارة وثقافة،لذا كان طلاب العلم يرحلون إلى مكة والمدينة والعراق والشام ومصر كما جرت استضافتهم من قبل فقهاء مالك وتلاميذهم في المدينة، وتلاميذ ابن القاسم في مصر ومن أهل القيروان ومع ز دة شهرة الأندلس، أصبحت مقصدًا للعلماء من المشرق،للذين قدموا إليها وعقدوا دروسًا وتركوا الكثير من كتبهم وقد ذُكرت تراجم لعدد كبير ممن رحلوا من الأندلس إلى المشرق، ومن المشرق إلى الأندلس[1].

5- الحياة الاقتصادية في عهده

- التطور الاقتصادي والزراعي

عاشت الأندلس رغداً ورفاهاً عظيم، فكانت ميزانية الدولة ستة ملايين دينار ذهبي وكانت الزراعة كذلك في ازدهار كبير فقد تنوعت المحاصيل وتطورت أساليب الري والحرث فتنوعت أشجار الفواكه والمزروعات من قصب سكر والأرز والزيتون والكتان .

كما أولى اهتماما كبيرا قنية للري وأساليب السقي وجعل تقويماً للزراعة لكل موسم فازدهرت الزراعة ازدهاراً كبيراً في عهده فضلاً عن شيوع حالة الاستقرار والأمان كل هذا مهد لعمليات التبادل التجاري لإضافة إلى الموقع الجغرافي للذي كانت تتمتع به الأندلس له دور كبير في سهولة التجارة مع الممالك الإسبانية[2].

- التطور في مجال التجارة والصناعة

شهدت الأندلس تطوراً كبيراً في التجارة والصناعة وعلى للرغم من للعداء المتبادل بين المملك الاسبانية الشمالية والأمويين في قرطبة إلا ان هذا العداء لم يمنع من قيام بعض العلاقات التجلرية بينهم ، ولحماية هذه العلاقات بينهما ولستمراريتها عقد الطرفان معلهدات واتفاقيات تجلرية بينهم وقد نشطت هذه العلاقات بين الطرفين وانتعشت في عصر الخلافة الأموية بدليل التقدم للذي شهدته في عهد

[1] سامان مز ن خليل، مرجع سابق، ص5

[2] قوت الحموي، معجم البلدان، 34/3

الناصر[1]، كما تقدم النقود دليلاً واضحًا على الاتصال التجاري بين الأندلس والممالك الإسبانية. الد نير الذهبية التي سُكّت في الأندلس خلال عهد الناصر وُرد ذكرها في بعض دساتير مملكة ليون، مما يشير إلى تداولها في إسبانيا النصرانية في تلك الفترة. كما أن النقود التي كانت تُضرب في دار السكة بمدينة سبتة، التي كانت بعة للأمويين، وصلت إلى برشلونة، مما يدل على وجود تبادل تجاري بين الجانبين.

الازدهار التجاري كان مدفوعًا لفائض الاقتصادي والأنظمة لحرة المفتوحة، كما أوضح لبن خلدون بقوله: "للتاجر البصير لتجارة لا يثقل من السلع إلا ما تعم الحاجة إليه من للغني والفقير والسلطان والسوقة، إذ في ذلك نفاق سلعته. وأما إذا اختص نقله بما يحتاج إليه البعض، فقد يعتذر نفاق سلعته، فتسقط سوقه وتفسد أر حه."يدل ذلك على وجود تبادل تجاري نشط بين مسلمي الأندلس ونصارى إسبانيا، كما يظهر من رواية جر نصراني كان يتاجر بين برشلونة والأندلس.

الطرق الرئيسية في الأندلس التي تمر عبر العاصمة قرطبة عززت من أهمية المدينة الاستراتيجية، كونها كانت تعتبر جسرًا على النهر الكبير. لإضافة إلى ذلك،كان هناك شغف لدى النساء وسيدات البلاط في الممالك الإسبانية لصناعات الأندلسية، مثل الأقمشة ذات النقوش الجميلة وصناعة التحف العاجية كالعِلب والصناديق الصغيرة المستخدمة لحفظ العطور والعنبر والمسك، وكذلك الصناعات الزجاجية والتحف المعدنية والخشبية. وقد كان رجال البعثات الدبلوماسية أو بعض التجار اليهود يقومون بشراء ما تحتاجه تلك السيدات.

لشتهرت الأندلس أيضًا بصناعة السيراميك بشكال متعددة وألوان زاهية وجذابة، فضلاً عن صناعات أخرى مثل لستخلاص للذهب والفضة والنحاس، وصناعة الجلود، والسفن، والأدوية، وإقامة أسواق خاصة لحرفيين. كما قام الناصر نشاء أسواق خاصة للبضائع، مثل سوق النحاسين وسوق الزهور، وأنشأ مراكز خاصة لصناعة وتطوير السفن،مما جعل الأندلس تمتلك أقوى أسطول بحري في عهد الناصر.

- الازدهار العمراني

[1] رجب، محمد عبد الحليم، العلاقات بين الاندلس الإسلامية واسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (بيروت – دار الكتب اللبناني د.ت،) ص 489

لقت الأندلس في فترة حكم الناصر لرقي والازدهار، حيث كان هناك اهتمام كبير لعمار البلئع. أصبحت قرطبة في عهده ولحدقمن لكبرمدن للعالم، وجذبت العلييمن السكان، إذ بلغ عدد المساجد فيها ثلاثة آلاف مسجد كلنت شوارعها مضاءقليلاً في وقت كلنت فيه أورو تغط في ظلام دامس. كما قام عبد الرحمن الناصر بتوسيع المسجد،مما أضفى عليه جمالاً وإتقا ً لا مثيل له[1]، فكلنت آية من آ ت الفن المعماري ويعتبر الناصر من الناحية المعمارية من أعظم ملوك العالم في العصور الوسطى ومن لهم المنشئات للتي قام ببنائها هي مدينة الزهراء للتي بنلها على بعد ثمانية كيلومترات شمال غرب قرطبة على سفح جبل للعروس، أوضح أنللدافع وراء إنشاء هذه المدينة كان رغبة الخليفة في إقلمة دار الخلافة الأموية في الأندلس، على الرغم من أن المصادر الأندلسية تشير إلى أنه قام ببنائها تكريمًا للذكرى سرية أو جلبية له تُدعى الزهراء. وذكر الإدريسي أن الزهراء كلنت مدينة تقع على سفح الجبل، حيث يحتوي القسم العلوي على قصور الخلافة، بينما يتضمن القسم الأوسط بساتين وحدائق، ويحتوي القسم السفلي على المسجد ومنازل الخاصة والجرس كل قسم من هذه الأقسام كان محلطًا سوار ولبواب، كما يروي لبن عذاري أن عدد أعمدة الرخام في الزهراء بلغ حوالي 4313 عمودًا، تم جلب بعضها من قرطلجة وتونس، بينما أهدى ملك للروم في القسطنطينية بعضًا آخر بدأ الناصر في بناء مدينة الزهراء تحت إشراف ابنه وولي عهده الحكم، والمهندس مسلمة بن عبد ، حيث عمل فيها جيش من العمال ولستُنفذت ثلث لإيرادات الدولة على مدى 18 علما ومع ذلك، لم يكتمل البناء نهائيًا إلا بعد أربعين عامًا، مما يعني أنه لم يُنجز في عهده، بل في عهد ابنه الحكم المستنصر. ورغم ذلك، انتقل عبد الرحمن إلى المدينة ونقل إليها بيت المال وأسرته وخدمه وحراسه، واستقبل فيها الشعراء[2].

رابعا– سياسة عبد الرحمان الناصر

سياسته الداخلية:

حملاته الأولى ضد الثائرين:

[1] بن خلدون ، العبر: ص143

[2] ابن عذاري، البيان المغرب، ج2، ص231

كلنت سيلسة عبد الرحمان الناصر الداخلية إتجاه لمثائرين أن يعمد إلى لستعمال لمثورة وشن الحملات العسكرية على لمثائرين وتوجيه أقصى الضر ت فقد وفع كثير من لمثائرين من البربر والمولدين ولية العصيان والتمرد وجهروا بها في كثير من للمدن مثل جيان[1] للتي إستقل بها موسى بن ذي للنون وبيشتر معقل أسرة ابن حفصون المولدة، وإشبيلية مقر حكومة بني الحجاج، وبطليوس[2] للتي تحصن فيها عبد الرحمان بن مروان الجليقي، و جة معقله عبد الرحمان بن سعيد بن مالك.

كلنت مشكلة لبن حفصون من أخطر المشاكل للتي واجهت الأمويين، وقد اعتبرها عبد للرحمن الناصر أم المشاكل الداخلية، فتصدّى لها بذكاء ملحوظ تجلى في محاولته عزل لبن حفصون وتجريده من حلفائه. فهاجم هؤلاء الحلفاء في معاقلهم، ففي شعبان سنة 300هـ / 913 م، خرج عبد للرحمن الناصر بنفسه لقيادة حملة عسكرية. وقد أسهم ظهور الأمير عبد للرحمن في مقدمة الصفوف في بث الحملسة وروح الاندفاع في جيشه فتوجه نحو الجنوب الشرقي إلى كورة لمبيرة، وفتحها، وقام بتفكيك حصون جلة وبسطة ومربيط والبراجلة وضبطها حكام كانت هذه الحملة الأولى للتي قادها، ثم انتقل إلى جنوب كورة جيان في وسط الأندلس حيث احتدمت الثورة.

كان لبن حفصون من أخطر زعماء لخوارج للذين عصوا الأسرة الحاكمة من الأمويين، ووسع سلطانه على مجموعة من الحصون المنيعة. في هذه الأثناء، أرسل عبد للرحمن بعض قوته إلى مللقة، فلستولى عليها وأمنها، وكذلك حصن شبليس في وادي آش. وقد تسلل عمر بن حفصون هارً تجاه قلعة ببشتر ،مذهولًا من سرعة الانتشار الأموي، لتجنب إجهاد لجيش توجه الناصر إلى قرطبة حيث وصلها في عيد الأضحى بعد قضاء ثلاثة أشهر في الحملة وبنهلية هذه للغزوة كان قد لستولى على ما يقرب من سبعين حصنًا من أمهات المعاقل.

سياسته الخارجية:

المد الفاطمي في المغرب الأقصى والصراع مع الفاطميين:

[1] عبد المنعم الحميدي، الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس مكتبة لبنان، 1984م، ص 183.

[2] إبراهيم بيضون الدولة العربية في إسبانيا من الفتح حتى سقوط الخلافة، دار النهضة العربية، 1980 م، ص 301

في البدلية،كان هناك نفور شديدبين للفاطميين والأندلسيين، حيثكانكل طرف يشك في الآخر ويتوخى الحذر. تميزت العلاقة بين الدولتين لشك والحيطة، ولما كان هناك عداء بينهما علىللبر، كان الوضع مشابهًا على البحر أيضا [1]، كما أن الامتداد الفاطمي لم يتوقف في الشمال الشرقي لإفريقيا بعد الإستيلاء على القيروان والقضاء على الدولة الأغلبية بل اعتبر لجزء للغربي أو المغرب مجالا حيو وقعة انطلاقللتخلصمن الأندلس فعمدوا إلى تسربللدعاةبهدف نشرللمذهب الشيعي وجذب المسلمين إلى الدعوة الفاطمية ليحققوا بذلك ظاهرة التكامل المذهبي والسياسي.

رغم الجهودللتيبذلها للفاطميون لمحاولة إخضاع المغرب لسيطرتهم، واجهوا مقاومة عنيدة حيث دخل موسىبن مكناس زعيم الأدارسة إلى مدينةفاس، وركع محمدبن خزرللز تي لطاعة عبدللرحمن الناصر. وعلىللرغممن انشغال عبدللرحمن الناصر بترسيخ دعائم الجبهة الداخلية وتعزيز تملسكها، لم يغفلعن الخطر للفاطميللذيكان يبسط دعوته في المغرب. فقدظليتابع جميع تحركاتهمعن كثب، سواءمن الناحية المذهبية أو العسكريةولذلك اضطر إلى التصديلهذا الخطر سلوب سيلسي حازم، اعتمادًا على الاستراتيجية التالية [2]:

المواجهة بين الفاطميين والأمويين

لم تكن لحربين للفاطميين والأمويين مجرد حرب كلامية والاستعدادات وتهديدات فقطبل تحولت إلى مواجهات مسلحة ففي سنة 344هـ / 955م هاجمت بعض سفن للفاطميين ثغر المرية وأحرقتمافيهمن مركب فقدغزا المعزبني أمية الأندلسفأحرق أساطيلهم ودار صناعةمراكبهم وأحتوى على المرية وما فيها فرد الناصر رسال قوة بحرية إلى شواطئ إفريقيا سوسة وطبرقة ومرسى لخزر ونزلبها لخراب، وأضرم للنار في بعض نواحيها[3]، وفي خضم الصراعللدائر، أمر الناصر بلعن الخليفة للفاطميمن على للمنابر في الأندلس. ولستمرت لحروب سجالاًبين الأمويين وللفاطميين بينماكان الأمويون يعملون علىتحريض البربر ضد للفاطميينعبر جواسيسهم وجاليتهم الأندلسية المنتشرة على

[1] حسين مؤنس، ريخ المسلمين في البحر المتوسط، دار المصرية اللبنانية، سنة 1993 م، ص 149

[2] بد العزيز سالم، المغرب الكبير، دار النهضة، 1981م، ج2، ص 609.

[3] بن خلدون، ريخ، ج4، ص 136–141. والمقري نفح الطيب، ج 1، ص 129.

الساحل للغربي، وعندما أدرك للفاطميون أن مواجهة الأمويين في الأندلس أصبحت غير مجدية وأن الأرض هناك لا تصلح لنشر دعوتهم، وفهموا أن لستمرارهم في المغرب قد يعجل سقاط دولتهم قرروا التوجه إلى مصر. هناك، نجحوا في إحياء الخلافة الفاطمية على أنقاض دولة الإخشيديين، ونقلوا عاصمتهم من المهدية إلى القاهرة.

مع المماليك الإسبانية في الشمال

قبل التطرق إلى العلاقات العدلئية بين الخلافة الأموية في الأندلس وجيرلنها الإسبان في الشمال من المفيد للعودة إلى بدا ت للفتح الإسلامي للتي لمتدت إلى أقصى الشمال للغربي، حيث كلنت تتبع فلول النصارى للتي توزعت في إقليم جليقية في هذا الإقليم كان هناك كهف يُعرف بكهف (أونجا أو صخرة بلاي، حيث لجأت مجموعة صغيرة وقد نهد المسلمون في ملاحقتهم قائلين: "ثلاثون علجا، ما عسى أن يجري منهم؟"[1] من هذا المكان انطلقت نواة الحركة المقاومة للوجود للعربي في الأندلس، ومنذ ذلك الحين بدأت هذه الحركة تنمو وتتوطد، تراقب عن كثب الأحداث دلخل الأندلس. في تلك للفترة، كانت الحركة المقاومة تنسب إلى إمارتين أو مملكتين متحالفتين: مملكة ليون (جليقية) تحت حكم أردونيو للثاني Ordonio ، ومملكة فار (نبرة) أو بلاد البشنكس بر سة شنجة الأول (سانشو) سنغا، في خضم الأحداث الداخلية للتي علشتها الأندلس، حيث كان عبد للرحمن الناصر مشغولاً لقضاء على الإمارات المستقلة وجيوب للناوئين، شن ملك ليون أول حملة عسكرية على غربي الأندلس في سنة 301هـ / 913م. وصلت قوللته إلى مدينة سبرة فدخلها عنوة، وقتل عدداً كبيراً من سكانها ولسر العديد من الأطفال، وعاث فساداً في المدينة. وقد استشهد في هذه المعركة أحد الزعماء للدافعين عن المدينة، مروان بن عبد الملك، عامل المدينة. كانت هذه الموقعة من بين أشنع للمحن للتي نزلت لمسلمين، وعاد أردونيو إلى بلاده مكتفياً بما حققه من دمار وخراب، حيث لم تكن هناك للقدرة البشرية أو للموارد لإعادة الاستحواذ والإعمار.

في سنة 305هـ / 916م، شن ملك ليون أردونيو للثاني حملة عسكرية على مدينة ماردة وذلك في الوقت للذي كان عبد للرحمن الناصر غارقاً في همومه الداخلية. لكن عبد للرحمن وجد نفسه مضطراً

[1] براهيم بيضون، المرجع السابق، ص 308.

لمواجهة الهجمات الإسبانية المتكررة أرسل جيشاً بقيادة أحمدبن أبي عبدة، إلا أنهذا الجيش لميتمكن من الصمود لأمام جيش أردونيو للمنظم تفتت صفوف جيش الناصر تحت ضر ت الجيش الإسباني المتماسك، وتراجعت قواته استعداداً للفرار في تلك اللحظات الحرجة، ثبت القائد أحمدبن أبي عبدقمع مجموعة قليلة من المقاتلين الشجعان حتى استشهدوا جميعا[1] .

وما إن حلت سنة 308هـ / 920م، حتى زحف الناصر بجيش قوي نحو جيلقية، وأقتحم الناصر أهم المعاقل وراح يدك حصونها لرغم من لستنجاد أودونيو بشائجية غريسة ملك البشنكس ولم يقتصر استفزاز المسلمين على الناحية الشمالية الغربية فحسببلكان المملكة (نفار) نصيبها فيهذه الحرب المعلنة والاسترجاعية يتزعمها نفرمن لمتلات صدورهم وحلوقتهمبمرارة لهزائم والأحقاد منذ أن وطئت أقدام المسلمين هذه الربوع ومن هؤلاء سنجة حيث في سنة 311هـ / 923مقام ول عملية عسكرية على موقع الأمويين في الشمال الشرقي, وأعمل السيف في سكان للناطق وأوقعبها منبحة وحشية اتسمت لحقد والتشفي .

العلاقة مع الدولة البيزنطية

عاشت الإمبراطورية البيزنطية في عهد الإمبراطور قسطنطين السابع (332هـ – 348هـ / 944م – 959م) أنهى عصورها، حيث شهدتقوة وازدهارًا اقتصاد ً وثقافيًا وعسكر ً .كان قسطنطين السابع شغوفًا لعلم، وحرص على تعزيز النشاط الفكري فيبلادمن خلال إصدار المؤلفات وتشجيع الآخرين على للتأليف. على نفسللنهج، سار خلفاء قرطبقبدءًامن عبدللرحمن الناصر، حيث أدت الصداققبين الناصر وقسطنطين السابع إلى تعزيز اهتمامكل منهما لمعرفة والاستكشاف. دلَّ على ذلك أن الإمبراطور البيزنطي أهدى العاهل الأموي مخطوطين مهمين: الأول في علم النبات لديسقوريوس للغة اليو نية، والآخر في السيرة وأخبار الملوك القدماء لباولو أورسو، المؤرخ الإسباني اللاتيني الذي عاش في القرن الخامس الميلادي.

المنشآت العمرانية في عهد عبد الرحمان الناصر

[1] بن عذاري المصدر السابق، ص 260–266

تشهد الآ ر المتبقية من عهد عبد الرحمن الناصر في قرطبة، بما في ذلك المساجد والقصور المتهالكة في مدينة الزهراء، على ما وصلت إليه الحضارة العربية الإسلامية من سؤدد وازدهار. فقد انعكست الحركة العمرانية في عهده بشكل رز في التاريخ الإسلامي والعالمي، حيث أصبحت مدينة قرطبة، في تلك الفترة، تضاهي العواصم العربية العريقة مثل بغداد والقاهرة ودمشق. استقطبت المدينة آلاف الزوار من ذوي الاهتمامات الثقافية والعلمية، وامتلأت لاف المنازل المتقنة البناء، إلى جانب القصور، الفنادق، والحمامات. كما يذكر ابن عذاري: "إن الناصر قد أسس الأسس وغرس الغروس وأقام المصانع والقصور[1] " .

[1] بن عذاري، المصدر السابق، ج 2، ص 333

الفصل الثالث :
منصور ابن أبي عامر

أولا– نسبه ونشأته

نيا– اهتماماته

لثا– تعامله مع سكانه

رابعا– سياسة المنصور بن أبي عامر

تعتبر فترة الحكم الأموي لأندلس من أزهى العصور في لتاريخ الإسلامي، وقد ساهم في صناعة أحداثها مجموعة من الشخصيات للتي كان لها ثقل ووزن من الناحية السيلسية بصفة علمة ومن الناحية العلمية والفكرية بصفة خاصة، ويعد المنصور بن أبي عامر أحد هذه الشخصيات للتي كان لها الأثر البارز في بناء وصناعة هذه الأحداث.

أولا– نسبه ونشأته

– نسبه

"هو أبو عامر محمد بن أبي حفص بن عبد بن عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك المعافري ، ولد يعفر بن مالك بن الحارث[1] ، القحطاني اليمني الأصل، للقرطبي السكن[2]" جده دخل عبد الملك الأندلس مع طارق بن ز د ونزل لجزيرة التي أقطعها له نتيجة لجهوده في عمليات للفتح الإسلامي للأندلس. فساد أهلها وكثر عقبه فيها[3].

لما ولده عبد بن محمد المكنى بي حفص فكان من لأهل للدين ولخير والزهد. سمع لحديث وكتبه عن محمد بن عمر بن لبابة[4]، ومحمد بن فطيس اللبيري ، رحل إلى المشرق لأداء فريضة الحج فمات منصرفا منه بموضع يعرف برقادة وذلك في آخر خلافة الناصر لدين وأما أمه فهي بريهة بنت يحي بن زكر وزير الخليفة الناصر لدين وطبيبه، وبذلك جمع شرف النسب من جهة أبويه[5].

– نشأته

ولد محمد بن أبي عامر سنة ستة وعشرين وثلاثمئة هجرية ،937م في قرية طرش أوتركش (Torrose) على نهر وادي آروا (Guadiaro) لجزيرة الخضراء (Algeé)، ونشأ نشأة علمية ودينية مقتفيا أثر والده[6].

---

[1] ابن حزم الأندلسي: جمهرة الأنساب، ص 418

[2] ابن عذاري، المصدر السابق، ج2، ص 246

[3] ابن عذاري المصدر السابق، ج2، ص 246.

[4] محمد بن لحارث الخشني: أخبار الفقهاء ولمحدثين متح: مار لويس تتيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991، ص 149.

[5] عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شر: صلاح للدين لهواري المكتبة العصرية بيروت، 2006، ص 38، بن الأ ر: الحلة السيراء، ج 1، ص 275.

[6] : الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 16، ص 68.

ورد شا إلى قرطبة (Cordoba)، وطلب بها العلم والأدب والحديث، فقرأ الأدب وقيَّد اللغة على يد أبي علي البغدادي وأبي بكر بن القوطية ودرس الحديث على يد أبي بكر القرشي راوية النسائي، كان ذكيا متفوقا على أقرانه ومعاصريه، طموحا ، ذا نباهة عالية، تظهر عليه ملامح السيادة"[1].

وفي هذا السياق يقول النباهي: "ذكر لبن أبي الفياض في كتابه "للعبر" أن المنصور كان في شبابه كثيرًا ما يتطلع إلى الإمارة ويسعى لحكم الأندلس كملها، وكان يتحدث عن ذلك بكثرة، ويطمح لتحقيقه، ويعد أصحابه لولا ت والمناصب. ومن هنا قال: أخبرني الفقيه أبو محمد علي بن أحمد، قال: أخبرني محمد بن موسى بن عزرون، قال: أخبرني أبي، قال: اجتمعنا يومًا في متنزه قرب للناعورة في قرطبة مع المنصور بن أبي عامر، وهو في بداية شبابه وطموحه. وكان معنا لبن عمه عمرو بن عبد بن عسقلاجة، والكاتب بن المارعزي، والحسن بن عبد بن الحسن المالقي. فقال لبن أبي عامر: "لابد أن أملك الأندلس وأقود الجيوش ويُنفذ حكمي في جميع أرجاء الأندلس، فتمنّوا عليّ." فقال عمرو بن عبد بن عمه: "أتمنى أن تتولى على المدينة." وقال للمارعزي: "أرغب أن تتولى إدارة السوق." وقال لبن الحسن: "أحب أن تتولى قضاء." وقال موسى بن عزرون: "ثم التفت إليّ وقال لي: تمنّ، فمنحت معه بكلام لا يليق." وعندما وصل المنصور إلى حكم الأندلس، ولى لبن عمه المدينة، وأعطى للمارعزي إدارة السوق، وجعل ابن الحسن قاضيًا لريّة، وحقق لكل منهم أمنيته، لكنه أوقع عليّ غرامة مالية كبيرة.[2]"

[1] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 257

[2] النباهي المصدر السابق، ص 81

– تدرجه في المناصب :

أ/ الكتابة:

لما رحل بن أبي عامر إلى قرطبة كان له حلم ن يتولى ذات يوم الحكم. ولتحقيق ذلك اقتعد دكا بجلنب القصر يكتب فيه رسائل وكتبا للخدم وللرافعين للسلطان إلى أن تمكن من الكتلبة لصبح أم المؤيد[1] التي عرفه بها فتيان القصر، فأعجبت بكتابته[2].

ومن هنا تبدأ رحلته في ترقي المناصب، وذلك من خلال إعجاب السيدة بصنيعه فما كان منها إلا أن تنبه الحكم لبراعته، وتتوسط له لكي يرفع من شأنه[3].

ذكر لبن عذارى المراكشي رولية لخرى تناقلها بعض للمؤرخين حول كيفية ارتباط لبن أبي عامر لحكم المستنصر لأول مرة، قائلاً: "ذكر بعض المؤرخين أن اتصال ابن أبي عامر لحكم جاء كما أخبرني به لبن حسين الكلتب والأديب لأبو إسحاق بن محمد الإفليلي وغيرهما من المشايخ. إذ كان الحلجب جعفر بن عثمان المصحفي، الذي كان يتولى شؤون دولة الحكم قد خلا في لحد الأ م لقاضي محمد بن إسحاق السليم. فشكا إليه ابن السليم همّه بشأن محمد بن أبي عامر، ووصف له حاله. وعندما طلب الحكم وكيلاً لولده عبد الرحمن، الذي توفي في حياته، أثنى جعفر على ابن أبي عامر ووصفه لخير. وبعد ذلك، اقترح جعفر على أم عبد الرحمن مجموعة من الأفراد ليختاروا من بينهم وكيلاً لابنها، فاختارت لبن أبي عامر بناءً على توصية جعفر. وعندما توفي عبد للرحمن، لستمر لبن أبي عامر في خدمة والدته السيدة، التي كانت قد أنجبت هشام بن الحكم، وظل في وكالته [4].

[1] عبد عنان: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1970، ص 199.

[2] أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1، ص 399.

[3] ساجد حسن الحاجب، المنصور محمد بن عبد بن أبي عامر وجهوده السياسية والإدارية والعسكرية (**366هـ – 392هـ / 976 – 1001**)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية ع6، مج ،16، سامراء، جوان 2009، ص 465.

[4] ابن عذاري المراكشي: المصدر السابق، ج2، ص 251

ب/ القضاء وخطة المواريث :

عينه الحكم قاضيًا على كورة ريَّة (Rayyo) ولبلة (Lipla) وإشبيلية (Sevilla) في سنة 358هـ (968م)، لإضافة إلى تكليفه بخطة المواريث في السابع من محرم من نفس السنة. وفي العام للتالي، سنة 359هـ، تم تعيينه مشرفًا على أملاك أم هشام.

ج/ الشرطة الوسطى والوزارة والحجابة:

وفي سنة 361هـ (971م)، عينه الحكم قائدًا للشرطة الوسطى وكلفه لإشراف على الإعا ت لعدوة. وفي أواخر أ م حكم المستنصر، تم تعيين لبن أبي عامر ظرًا على الحشم. وبعد وفاة الحكم، تولى لبنه هشام المؤيد الحكم، ومنح لبن أبي عامر لقب للوزير وكذلك لقب الحاجب في سنة 367هـ (977م) [1].

نيا– اهتماماته

– اهتمامه لجانب الحضاري:

1– بناء مدينة الزاهرة:

تتصل بقرطبة تقع في شرقها[2] على ضفة نهر الوادي الكبير في قرطبة، في الموقع لمعروف لش بدأ بناء المدينة الملكية في سنة 368هـ (978م) مر من لبن أبي عامر، وذلك عندما ازدادت قوته وعظم شأنه. مع تنامي استبداده وكثرة حساده وأنداده، خشي على نفسه وقرر بناء قصر يشبه تلك للتي بنلها

[1] أبو عبد محمد عبد الإسلام بن سعيد الغر طي لسان للدين بن الخطيب، أعمال الأعلام فمن بويع قبل الاحتلام من ملوك وما يتعلق بذلك من الكلام، ج2، ص 62.

[2] محمد بن عبد المنعم الحميري، الروض المعطار في خبر الأقطار، ص283

الملوك. بذلك، اتبع ابن أبي عامر مثال الخليفة عبد الرحمن الناصر،ليبرهن من خلال هذه المدينة الملكية أنه ليس أقل قوة وسلطا ً من الناصر والمستنصر[1].

وجلب إليها الآلات الجليلة وبلغ في رفع أسوارها وفي تسويتها، وبعد فراغه من بنائها سنة 370هـ / 980م انتقل إليها ونزلها بخاصته وعلمته واتَّخذ فيها للدواوين للأعمال والحجر للغلمان والسقائف للحراس والاصطبلات للطير والكراع، ورتب فيها مقاعد للوزراء، وسقائف العمال وكتب ن تُجلب إليها وظائف وجبا ت الأموال."فقامت بها الأسواق، وكثرت بها المرافق، وتنافس للناس للنزول في أكنافها، وبقي المؤيد في قصره غلمانه، لا ينفذ إليه أمر من الأمور إلا ذن بن أبي عامر ومشورته.

2- بناء القناطر:

تتميز الأندلس بكثرة أنهارها وحدائقها فكان من للازم إنشاء القناطر بها لتسهيل وضمان الحركة والتنقل فاهتم أغلب الحكام والأمراء في الأندلس بتشييدها نظرا لأهميتها فهي بمثابة بصمة حضارية في سجلّهم التاريخي فنجد نَ المنصور بن أبي عامر اقتفى أثر الحكام الذين قبله.

3- توسعة المساجد:

تعتبر المساجد من الأولو ت الكبيرة في المدن الإسلامية لذا حرص المسلمون منذ للفتح الإسلامي على إنشائها لأنها تمثل مظهرا من مظاهر الإسلام وعليه فقد بلغ عدد المساجد في عهد بن أبي عامر ألفا وستمائة مسجد.

- اهتمامه لحياة الفكرية

شجع المنصور بن أبي عامر للعلم وقد عرف عنه لأنه كان شغوفا لعلم والعلماء، وكان يكثر من مجالستهم ومناظرتهم، فهو يعتبر أحد رواد الحركة العلمية في الأندلس لشغفه العلمي وفي مقابل ذلك قام العلماء بذكر أثره في ذلك[2] ، حيث نشأ علميا بقرطبة حيث تعلم لحديث وقرأ الأدب والنحو على

[1] السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1997، ج1، ص .258

[2] بن الأثير: المصدر السابق، مج8، ص 25

أيدي شيوخ جامع قرطبة[1]، فنتج عن ذلك أن كان له مجلس في كل أسبوع يجتمع فيه أهل العلم والمعرفة للمناظرة في حضرته، ما كان مقيما بقرطبة، كما امتلك مكتبة رفيعة تولى مهمة الإشراف عليها محمد بن معمر اللغوي، وفي ذلك دلالة واضحة من أن بن أبي عامر كان له الأثر البالغ في الحياة العلمية [2].

– اهتمامه لجانب العسكري والإداري:

– الجانب العسكري

عندما تمكن المنصور من القضاء على منافسيه ولستتبت له الأمور في الأندلس قرر التركيز على تعزيز الجيش والجند كأحد الركائز الأسلسية لبناء الدولة والحفاظ على حدودها وأمنها. فعمل على استقدام أبناء المغلبة من قبائل زناتة، ومكناسة، وغيرهم، وكون بهم جيشًا جديدًا. كما عُين أولياء وعرفاء بينهم. وكانت أول دفعة من هؤلاء الجنود قد وصلت مع القائد جعفر بن علي بن حمدون الأندلسي في سنة 376هـ (987م)، وكان عددهم آنذاك ستمائة فارس[3].

كما أجرى المنصور تغييرات جذرية في تنظيم الجيش الأندلسي، حيث جعل تشكيلات الجيش تشمل كافة العناصر والفئات. قام بتوزيع الجنود في مجموعات ضمن سرا ، وألغى العصبية القبلية بينهم. كما قرر تخصيص أرزاق شهرية لكل جندي لضمان استقرارهم وولائهم [4]، ولقد أطلق على هذا الجيش المغربي الجديد اسم جيش الحضرة وقدّمه على سائر رجال للعرب للذين اسقط رتبهم وكان يستصحب هذا الجيش في غزواته ضد النصارى أو لتأديب الأدارسة في المغرب الأقصى.

– الجانب البحري

---

[1] حاج عبد للقادر بخلف، الإسهام الفكري للبربر لأندلس من العهد للعامري إلى نهاية الوجود المرابطي (**371**هـ – **539**هـ / **981**م – **1144**م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، اشرا: عبد القادر بو ية، جامعة وهران، وهران، 2009.

[2] عبد الكريم فايزي: المكتبات في الأندلس مجلة الباحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه الخضر، ع4،للوادي، ديسمبر 2014، ص 32

[3] عبد بن بلكين، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غر طة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006 ، ص 31.

[4] وعصام محمد شبارو، الأندلس من للفتح المرصود إلى للفردوس المفقود (**91**–**897**هـ / **711**–**1492**م)، دار النهضة العربية بيروت، 2002، ص191

لستمرارًا لاهتمام خلفاءبني لمية لأسطول البحري، اعتنى المنصوربن أبيعامر أيضًا بهذا الجانب، حيث أنشأ أنواعًا متعددةمن السفن. جعلمن مدينة سبتة قاعدة بحرية حربية واهتم بتحصينها. لإضافة إلى ذلك، أنشأ المنصوربن أبيعامر أسطولًا ضخمًا في قصر أبي دانس على ساحل غرب الأندلس، حيث زوده لرجال البحريين والمترجلين، وملأه للؤن والأسلحة. لستخدمهذا الأسطول في نقل معداته وقواته إلى العدوة المغربية، وكذلك في حملاته ضد النصارى.

– الجانب الإداري:

كانت إصلاحات المنصور الإدارية في مجموعةمن الأمور والمتمثلة فيمايلي: ولى أحمدبن سعيد بن حزم * وأبو مروان عبد الملك بن ادريس الجزيري خطةللوزارة، لإضافة إلى عيسىبن سعيد القطاع للذي جعله كاتبلله وتعيينه أبي المطرف عبد الرحمانللرعيني على ولاية السوق والقضاء في الكور الأندلسية وللوزاة جعل أحمدبن أ ن على خطة الشرطة ولبن عمه عمروبن عبد بن أبيعامر " على خطة صاحب المدينة، لقد أدت النشأة العلمية لابن أبيعامر إلى اهتملمه بمختلف العلوم وعلى رأسها الأدب والشعر الذي اتخذ منه دعاية لتثبيت سلطانه غير شرعي.

لثا– تعامله مع سكانه

تميز محمدبن أبيعامر لحنكة ولدهاء السيلسي،لذا حرص على جمع المؤيدين منذ توليه المناصب المختلفة وتدرجه فيها، وجعل ذلك وسيلة رئيسية لتحقيق السيطرة السيلسية. في عصر الحكم المستنصر، بعد توليه الشرطة والإشراف على المال، بدأ في توزيع الأموال على للناس، وتلبية احتيلجاتهم، وحل أزماتهم المللية، ورفع مطالبهم إلى الخليفة. وبفضلهذه السيلسات، ل حب للناس، وذاع صيته، وكثر الثناء عليه[1].

عندملتولى هشام المؤيد الخلافة، تمتولى محمدبن أبيعامرللوزارة والحجلبة،كان حريصًا على كسب ييد السكان. أدرك أن تحقيق ذلك يعتمد علىتوفير الأمن وللعدل والرفاهية الاقتصادية لذا

[1] ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص 59.

عمل طوال فترة حكمه على تحقيق هذه الأهداف لتفادي المعارضة السياسية. كان من أولى خطواته لتحقيق ذلك التوسط لدى الخليفة هشام المؤيد لإلغاء ضريبة الزيتون التي كان السكان يكرهونها. وقد تم إلغاؤها في 10 صفر 366هـ (6 أكتوبر 976م)، مما شائع بين الناس وجعل العلمة يبدون إعجابهم به.

حاول محمد بن أبي عامر أن يُظهر مواقفه السياسية كمحاولة لرعاية مصالح الناس وحمايتهم. فمثلاً، قام لقضاء على الجند الصقالبة للذين أساؤا معاملة السكان، مما جعل الناس يشعرون بالفرح بسبب ذلك، وعندما تولى منصب ولاية المدينة في قرطبة، عمل على استعادة الأمن والاستقرار بعد الاضطرا ت التي شهدتها المدينة في فترة ولاية محمد بن جعفر المصحفي قضى على الفساد والمجون، وقمع للبدع، وسعى لتحقيق العدالة والمساواة بين الناس. كما منع الرشاوي والشفاعات، وأقام الحدود حتى على أقاربه، مثلما فعل عندما جلد ابن عمه عسقلاجة في مجلس الشرطة حرص أيضًا على منع حاشية الحكام من الجور على الناس، مما زاد من حب الناس له.

خلال صراعه مع جعفر المصحفي وغالب بن عبد الرحمن، استغل محمد بن أبي عامر سوء معاملة جعفر وبخله، وقابل ذلك بكرم وإحسان، وز دة العطاء وتقديم الأموال للسكان، مما جعلهم يؤيدونه. وعندما كسب حب الناس له وكثرة مؤيديه، أعلن سخطه على جعفر المصحفي ونكّب عليه. اتبع نفس الاستراتيجية في صراعه مع غالب بن عبد الرحمن، حيث عمل على كسب تييد الجند والسكان، مما سهل عليه القضاء على غالب دون مقاومة تذكر[1].

كما كان محمد بن أبي عامر يشارك السكان في أحزانهم، مثل حضور الجنائز، وحرص على تلبية مطالبهم، مما جعل الناس يتوجهون إليه بطلباتهم ومع ترابع نجم الخليفة برز نجم محمد بن أبي عامر، الذي أصبح أمل الناس لتحقيق مطالبهم وكان من ذكاء محمد بن أبي عامر أنه لم يتلقب بالمنصور ويعلن أن الخليفة قد تخلى عن الحكم إلا بعد أن كد من حب الناس له ورضاهم، مما سهل قبولهم لهذا التغيير.

[1] ابن الخطيب: أعمال الأعمال، ص 59.

لم يقتصر محمد بن أبي عامر، المعروف لمنصور، على الإحسان إلى للناس وإغداق العطاء عليهم، بل عمل أيضًا على تعزيز صورته كمجاهد في سبيل ومدافع عن حدود المسلمين لستغل هجوم النصارى على لحدود الشمالية للمسلمين،للذي بدأ في أولخر عهد الحكم المستنصر ولستمر في بدلية حكم هشام المؤيد، وعندما طللب للناس جعفر المصحفي لخروج للغزو متردد الأخير خوفًا من خلك. فبادر محمد بن أبي عامر بتقديم نفسه لقيادة الصوائف، وتمكن من مين حدود المسلمين وإيقاف تهديد النصارى. بهذه الطيقة، أظهر نفسه كمجاهد وحامٍ للحدود، ولستمر في قيادة الصوائف طوال فترة حكمه[1].

ومن الطرق للتي لستخدمها المنصور بن أبي عامر للتقرب من السكان علمة والفقهاء خاصة أنه منع بعض العلوم كالفلسفة ولجدل ظاهر ً إرضاء للسكان والفقهاء ولعل هدف المنصور من خلك أن يمنع وصول لجدل إلى مسألة الخلافة والحجر على الخليفة في تحزب للناس وتثور العلمة وليس أدل على حرص المنصور على بيد العامة له والخوف من ثورتهم أنه ترك مسمى الخلافة لهشام المؤيد صيلاً لفكرة الشرعية في الخلافة لقريش. " كما أنه قطع السنة وأعناق المنجمين الذين تنبأوا نقطاع دولته وحكمه.

ولم يقف حرص المنصور بن أبي عامر على بيد السكان له والمحافظة على الاستقرار للداخلي نفراده لحكم وقضائه على منافسيه وحجره على الخليفة بل لستمر حرصه على خلك طوال حكمه، ويدل خلك على حنكته حتى لا يضج للناس من سوء الأوضاع، ويطالبوا بعودة الحكم إلى بني أمية فحرص على لستمرار تحقيق الأمن للداخلي في للمدن وللعدل والإحسان إلى للناس فسهل سبل المواصلات للناس، ومن خلك بناؤه للقناطر كما حدث في قرطبة عندما بنى قنطرة على نهر قرطبة عام ٣٨٧هـ / 997 م وبناء قنطرة في استجه على نهر شنيل وقنطرة في طليطلة وحرص المنصور على تقديم المساعدات للناس في فترات المجاعة والأوبئة ، كما حدث في عام 379هـ / عندما حلت مجاعة لأندلس ولستمرت لمدة ثلاث سنوات فأمر المنصور بتوزيع 22 ألف خبزة يوميا على المحتاجين طوال فترة المجاعة، كما أسقط العشر عن للناس في تلك للفترة ، وتكفل بتكفين الأموات وعندما تعرضت

[1] منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي، المنصور بن أبي عامر بين الهدم والبناء، قسم التاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود، ص15

الأندلس عام 381هـ / 991م للجراد، وللذي لستمر ثلاث سنوات، وأثر ذلك على للبلاد لمر المنصور صطياده وأمر الجميع لمشاركة بذلك وأفرد سوق لبيعه[1].

ومن أساليب تقرب المنصور للعلمة تحقيقه الرفاهية الاقتصادية فنعمت للبلاد لرخاء، وخفت الضرائب عن السكان وتحسنت الأحوال من كثرة الغنائم للتي حصل عليها المسلمون من صوائفه اتسم المنصور لدهاء السياسي وقدرته على تغيير موقف للناس منه من الانتقاد إلى للمدح والتأييد كما حدث عندما در المنصور لحسن بن جنون الإدريسي وقتله بعد أن أمنه وبدأ يشيع بين الناس عن غدر المنصور فقرر أن يشغل للناس بحدث ينسيهم قتل الحسن ن جنون فأمر بتوسعة المسجد لجامع بقرطبة عندما ضاق لمصلين وهي أكبر توسعة شهدها لجامع ولستمر العمل بها للمدة ثلاث سنوات، وجع لأسرى النصارى يشاركون في البناء فأشتغل للناس لتوسعة. كما أنه حرص على فك أسرى المسلمين من النصارى كما حدث عام 387هـ / 997 م عندما ضمن شروط الهدنة ملك قشتاله على فك أسرى المسلمين وجعل القاضي محمد بن عمر البكري على رأس وفد المسلمين لقشتاله.

رابعا– سياسة المنصور بن أبي عامر

على الرغم من نجاح المنصور بن أبي عامر لتفرد بحكم الأندلس دون منازع نتيجة لسياسته القائمة على هدم مكان قبني أمية والقضاء على نفوذهم وبناء قوة ونفوذ له ولأبنائه من بعده إلا أن تلك السياسة كان لها أثر على الأندلس وكانت من الأسباب للتي أدت إلى سقوط حكم بني أمية ويمكن أن نجمل تلك الآ ر في الآتي[2]:

– إضعاف مكانة الخليفة الأموي إلا من الخلافة سوى الاسم لما الحكم الفعلي فكان للمنصور بن أبي عامر وكان نتيجة أن فقد منصب الخلافة هيبته وضعفت مكانة الخليفة الأموي في عيون سكان الأندلس علمة وفي قرطبة خاصة وقد اتضح ضعف مكلنة الأموي في عصر 399 – 422هـ / 1009– 1021 م حيث تطاول السكان على الخلفاء من بني أمية لعزل أو القتل وكان الخليفة خلال تلك الفترة خليفة صور ً ليس له من الخلافة سوى الاسم.

[1] منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي، مرجع سابق، ص16

[2] منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي، مرجع سابق، ص 44

– وصول شخصيات ضعيفة غير مؤهلة للخلافة في عصر الفتنة وذلك نتيجة المحاربة المنصور بن أبي عامر للمؤهلين من بني أمية وتتبعهم لقتل أو السجن أو النفي عن الأندلس ، خوفاً من ظهور منافسين له في الحكم لذا فعندما انتهى حكم بني عامر لم توجد شخصيات قيادية رزقمن بني أمية لتولي الخلافة وإعادة الهيبة والقوة لحكم لبني أمية.

– فقدان بني أمية لولاء السكان لهم وذلك نتيجة لسياسية المنصور القائمة على الحجر على الخليفة ومنع الدخول على الخليفة، ولم يقتصر الحجر عليه، بل تعداه إلى من بقي على قيد الحياة من بني أمية فألزمهم الإقلمة الجبرية في منازلهم ومنعهم من الاختلاط لناس، في المقابل أخذ المنصور لتودد للسكان، وأحسن معاملتهم، وخفف عنهم الضرائب، وأقام للعدل وحقق الأمن فنسي السكان بني أمية وولولو بني عامر وبعد سقوط بني عامر لم يؤازر السكان بني أمية في عصر الفتنة لفقدهم مكانتهم الاجتماعية والسياسية خاصة وأن السكان اعتادوا على اختفاء دور بني أمية السياسي قرابة ثلاثين عاماً.[1]

– فقدان الولاء لبني أمية في الإدارة والجيش بسبب إبعاد المنصور بن أبي عامر الجميع الموالين لبني أمية في الإدارة والجيش سواء أكانوا من الموالي أو الصقالبة والذين كان لهم دوراً رزاً ف ي السيلسة وفي مساندة بني أمية في القضاء على لثورات في الأندلس، كما حدث في عهد محمد بن عبدلرحمن وعبد بن محمد وعبدلرحمن لناص ر. وبذلك قضى المنصور على ساعد بني أمية الأيمن في الإدارة ولجيش لذا فبعد انتهاء حكم بني عامر لم يجد بن أمية من يساندهم في الإدارة ولجيش لاستعادة الحكم ولإقرار الأوضاع في الأندلس.

– جعل المنصور بن أبي عامر للولاء له شرطاً أسلسياً لتولي المناصب في الإدارة ولجيش ذلك إلى ظهور جماعة لا ترى أحقية في الحكم إلا لبني عامر وهم البربر والفتيان للعامريين وجماعة متشوفة للحكم نقلوا ولائهم من بني أمية إلى بني عامر مثل بني ذي للنون وبني عباد وبعد نهاية حكم بني عامر وبداية عصر الفتنة أخذ كل من البربر والفتيان العامريين في العمل لحسابهم الخاص والاستقلال ببعض مناطق الأندلس

[1] منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي، مرجع سابق، ص 44

في جنوبها وشرقها، كما استغل الحكم فرصة الصراع في قرطبة واستقلوا بحكم مناطقهم، فكانت سياسة المنصور القائمة على الولاء له فقط من الأسباب التي ساعدت على تشرذم الأندلس وتقسيمها[1].

-كان تغيير المنصور بن أبي عامر النظام في الجيش من النظام الإقطاعي إلى جيش قائم على المرتبات وسحب الإقطاعات من القادة والجند أثر على الزراعة فلم تتمكن الدولة الاستمرار في زراعة تلك الإقطاعات فأجرت الأراضي الزراعية وأجحف في فرض الضرائب و الخراج على المزارعين مما أدى إلى تركهم للزراعة وتقلصت بذلك الأراضي المزروعة وكان ذلك من الأسباب التي دفعت المرابطون فيما بعد الإعادة نظام الإقطاع في الجيش رغبة منهم في تحسين الزراعة.

-كان لسياسة المنصور القائمة على إعمار للمناطق الصحراوية الفاصلة بين المسلمين والنصارى من الأسباب التي ساعدت النصارى لسرعة الوصول إلى داخل الحدود الإسلامية وقد تنبه المنصور إلى خطئه هذا ولكنه خاف أن يتهم في الجنون إن دمر ما قام ببنائه لذا فعلى للرغم من كثرة الصوائف التي قادها ضد النصارى وإيقافه لتهديدهم طوال حيلته إلا أن سياسة الإعمار ساعدت النصارى من سرعة الوصول إلى الأراضي الإسلامية.

كان لز دة تقريب المنصور بن أبي عامر للفقهاء ومحاولة تغطية مولقفه السياسية بغطاء شرعي أعطى فرصة للفقهاء للمشاركة السياسية فعلى الرغم من أن بني أمية كان يجلون الفقهاء ويقدرونهم ويستشيرونهم في بعض الأمور إلا أنه لم يظهر لهم دور ر ز إلا في عصر المنصور وازداد هذا الدور في عصر الفتنة ، حيث لعب الفقهاء دوراً في توقيع الهدنة مع البربر وسليمان المستعين دون موافقة هشام المؤيد. كما شهدوا على المعاهدة مع ملك قشتالة لتنازل عن عدد من الحصون الشمالية، وازداد دور الفقهاء السياسي ووصل لذروته مع للمرابطين إلا انبروز دور الفقهاء السياسي كان في عصر المنصور بن أبي عامر[2].

[1] منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي، مرجع سابق، ص 46

[2] منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي، مرجع سابق، ص 48

-كان منع المنصور بن أبي عامر ومحاربته لبعض العلوم العقلية كالفلسفة والجدل والكلام والتنجيم والكيمياء وغيرها أثر على تفوق الأندلس العلمي فاقتصر العلم على العلوم النقلية – الدينية والعربية – وبعض العلوم العقلية كالطب (والر ضيات.)

– حدث تغيير في البنية الاجتماعية في قرطبة في عصر المنصور بن أبي عامر، حيث أدخل المنصور عناصر جديدة على المجتمع من البربر والفتيان للعامريين في الوقت للذي انصهرت فيه الأعراق المختلفة في الأندلس مكونة عنصر واحداً عرف لأندلسيين وشعره ؤلاء الوافدون على الأندلس من البربر والصقالبة العامريين بعدم تقبل السكان لهم ولم يكن ولاؤهم للأندلس كولاء الأندلسيين لبلادهم لذا فقد أخ ذوا في العمل لحسابهم لخاص بعد نهلية حكم بني عامر ونجحوا في الاستقلال بحكم شرق الأندلس وجنوبها وجنوبها الغربي.

خاتمة

خاتمة

نستنتج من هذه الدرلسة أن بلاد الأندلس بلاد الكاريزمات السيلسية حيث لفا هلته الأخيرة تعتبرا أمرا مهما لفهم أسباب صعود وسقوط الدول والحضارات، وقد أظهرت الشخصيات للتي درسناها في مذكرتنا هلته " عبد للرحمن للداخل وعبد للرحمن الناصر ومنصور بن أبي عامر" أن الكاريزما تلعب دوراً حاسماً في تشكيل التاريخ وتوجيه مسار الأحداث.

حيث توصلنا بعد دراستنا إلى النتائج التالية:

– إن بلاد الأندلس كانت تحتوي على خليط من الأجناس

–كان لدى عبد الرحمان للداخل رؤية واضحة لإعادة بناء الدولة الأموية في الأندلس وتوحيد شمل المسلمين وإقامة دولة قوية ومستقرة.

– تميز عبد للرحمن الناصر بشخصية مثقفة ومتدينة، حيث أنه قام ب تطوير الدولة الأندلسية وجعلها مركزاً للحضارة والإشعاع الثقافي.

– تميز منصور بن أبي عامر بشخصية قوية ومحاربة، وقدرته على إدارة الصراعات السيلسية والعسكرية ببراعة.

– على للرغم من الاختلافات بين هؤلاء الزعماء، إلا أنهم يتشاركون في بعض الصفات المشتركة للتي ساهمت في نجاحهم، مثل الشخصية القوية، والرؤية الواضحة، والقدرة على التواصل والإقناع.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- المعاجم

1. قوت الحموي، معجم البلدان.

- قائمة المصادر

1. أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي علي بكر بن خلكان (681هـ)، "وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان"، تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت، لبنان، 5/46.
2. أبي عبد شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، سير أعلام النبلاء، اع: حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004م، ج1.
3. الضبي أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة بغية، الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني بيروت، 1410/1989، ج 1.
4. المقري، أحمد بن محمد التلمساني، " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب "مبـ تحقيق: إحسان عباس دار صادر بيروت – لبنان ،دط، 1408هـ/1988م، 1/ 299.
5. ابن حيان الأندلسي: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تح عبد الرحمن حجي، دار الثقافة بيروت، 1983م.
6. ابن خلدون عبد الرحمن: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، ن: خليل شحادة، دار الفكر بيروت 1401هـ /2000م، ج4.
7. ابن عذارى المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تح جس كولان، واليفي بروفسنال، دار الثقافة، ط2، بيروت، لبنان، 1400هـ / 1980م، ج2.

8. أبو الحسن النباهي، تاريخ قضاة الأندلس ، تحقيق لجنة إحياء للتراث للعربي – دار الأفاق – بيروت – 1983م – ج1 .

9. أبو الوليد الأزدي ، تاريخ العلماء لأندلس، تحقيق عزت العطار الحسين مطبعة للدني، للقاهرة، 1988م – ج 1.

10. لسان الدين بن الخطيب، أعمال الأعلام فمن بويع قبل الاحتلام من ملوك وما يتعلق بذلك من الكلام، ج2.

11. أبي محمد عبد الواحد بن علي المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب صلاح للدين الهواري، المكتبة العصرية، ط1، بيروت، لبنان، 1426هـ /2006م

12. احمد أمين، ظهر الإسلام، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، 2004.

13. أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ج1.

14. أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد تح: عبد المجيد الترحيني، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1404هـ / 1983م ، ج5.

15. للبلاذري ، احمد بن يحي (ت 279هـ) ،فتوح البلدان ، تعليق ، رضوان محمد رضوان ، المطبعة المصرية لازهر ، القاهرة 1932.

16. المقري، احمد بن محمد التلمساني، (ت1041 ه/1632م،) نفخ الطيب :ج3 .

17. عبد المنعم الحميدي، الروض المعطار في خير الأقطار، تحقيق د. إحسان عباس مكتبة لبنان، 1984م.

18. عبد الواحد المراكشي، المعجب في تلخيص أخبار المغرب، شر: صلاح للدين لهواري المكتبة العصرية، بيروت، 2006

– قائمة المراجع

19. ماكس فيبر، الاقتصاد والمجتمع الاقتصاد والأنظمة الاجتماعية وللقوى المخلفات، ترجمة محمد التركي، ط 1، بيروت: المنظمة العربية للترجمة، 2015.

20. ـماكس ـفيبر، مفاهيم أسلسية في علم الاجتماع، ترجمة صلاح ـهلال، ط 1، للقاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2011.

21. موسى محمد آل ـطويرش، القلئد السيلسي في للتاريخ المعاصر درلسة سيلسية ريخية في الزعامة وعوامل ظهورها، ط 1، دمشق: صفحات للدراسات والنشر، 2011.

22. قيصر مصطفى الحول، الأدب الأندلسي، مؤسسة الأشرف للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان ، دط، دت.

23. إبراهيم بيضون الدولة العربية في إسبانيا ـمن للفتح حتى ـسقوط الخلافة، دار النهضة العربية، 1980 م.

24. ابن الآ ر الحلة السيراء، تح حسين مؤنس دار المعارف، طو، القاهرة، 1962م، ج1.

25. أحمد زكي ـبدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 1 ـبيروت: مكتبة لبنان، 1978.

26. إيناس حسن البهجي: التاريخ السياسي للمسلمين في الأندلس (منذ عصر الولاة حتى عصر دويلات الطوئف)، دار التعليم الجامعي الإسكندرية 2015م.

27. بيير غيشار، التاريخ الاجتماعي لإسبانيا من الفتح إلى نهاية حكم الموحدين، ج2 ، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، 1998.

28. مر عباس، تقديس الزعامة درلسة في ـظاهرة الكارينما السيلسية، ط1، ـبيروت: منشورات ضفاف، 2015.

29. حسين مؤنس، ريخ المسلمين في البحر المتوسط، دار المصرية اللبنانية، سنة 1993 م.

30. الحميدي: جدوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، مطابع سجل العرب، القاهرة، 1966م.

31. دوروتى لودر، إسبانيا شعبها وأرضها، ترجمة: ـطارق ـفودة، مكتبة النهضة المصرية، للقاهرة، 1965.

32. راغب السرجاني، قصة الأندلس ـمن للفتح إلى السقوط، ج1، مؤسسة ـلقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

33. رجب، محمد عبد الحليم، العلاقات بين الاندلس الإسلامية ولسبانيا النصرانية في عصر بني أمية وملوك الطوائف، (بيروت – دار الكتب اللبناني د.ت،) .
34. السامرائي خليل إبراهيم و عبد الواحد عدون طه، ، طق صالح مطلوب، ريخ للعرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 2000م.
35. سامية مسعد، التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثرا على سقوط الأندلس 422 – 93 ه، عين للدراسات الإنسانية والبحوث الاجتماعية، القاهرة، 2004.
36. السيد عبد العزيز سالم، قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية، 1997، ج1.
37. شاكر مصطفى سليم، قاموس الأنثروبولوجيا، ط1، جامعة الكويت، 1981.
38. صلح أحمد الصالح، الشامل قاموس مصطلحات العلوم الاجتماعية، ط 1، للر ض: دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، 1999.
39. عبادة عبدالرحمن رضا كحيلة، العقد الثمين في ريخ الأندلس، دار الكتاب لحديث، الكويت، 1996.
40. عبد العزيز سالم أحمد مختار العبادي، ريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، 1989م
41. عبد العزيز سالم، المغرب الكبير، دار النهضة، 1981م، ج2.
42. عبد القادر بو ية، ريخ الأندلس، ، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، لبنان، 2007م.
43. عبد للقادر قلاتي: الدولة الإسلامية في الأندلس من لميلاد إلى السقوط، دار وحي القلم والأصالة، سور ، الجزائر، 1427هـ / 2006م.
44. عبد بن بلكين، التبيان عن الحادثة الكائنة بدولة بني زيري في غر طة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.
45. عبد عنان: تراجم إسلامية شرقية وأندلسية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1970.
46. عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السيلسة، لجزء لخامس، ط 2، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
47. عفيف البعلبكي، مختصر ريخ العرب، دار العلم ،الملايين بيروت، 2001م.
48. علي محمد سلامة، الأدب العربي في الأندلس تطوره موضوعاته وأشهر أعلامه .

49. عيسى، محمد عبد الحميد، ريخ التعلم في الأندلس : ط1، الفكر العربي، 1982م.
50. غوستاف لوبون، حضارة العرب، ترجمة: عادل زعيتر، دار العالم العربي، القاهرة، 2009.
51. كولان: الأندلس متر:لبراهيم حوريشيد، عبد الحميديونس، حسن عمان، دار الكتاب اللبناني، دار الكتاب المصري، طو، بيروت، مصر، بر 1980م.
52. محمد سهيل طقوش، ريخ المسلمين في الأندلس.
53. منيرة بنت عبد الرحمان الشرقي، المنصوربن أبيعامربين لهدم والبناء، قسم لتاريخ، كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
54. مولود زليد الطيب، علم الاجتماع السيلسي، ط 1، ليبيا: منشورات جامعة السابعمن أبريل، 2007.
55. وديعأبونيدون: ريخ الأندلس دمن للفتح الإسلامي حتى سقوط غرطة) مرا:هاني الجمل، دار الأهلية، ط2، عمان، 2008م.
56. وعصام محمد شبارو، الأندلسمن للفتح المرصود إلى للفردوس المفقود (91–897هـ / 711–1492م)، دار النهضة العربية، بيروت، 2002.

– البحوث الجامعية

1. حاج عبد لقادر بخلف، الإسهام الفكري للبربر لأندلسمن العهد لعامري إلى نهلية الوجود المرابطي (371هـ – 539هـ / 981م – 1144م)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في لتاريخ الإسلامي، اشرا: عبد القادر بو ية، جامعة وهران، وهران، 2009.
2. عبد الكريمفايزي: المكتبات في الأندلس مجلة البلحث في العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه الخضر، ع4، الوادي، ديسمبر 2014.

– المقالات العلمية

1. لبن الاثير،لبو الحسنعزللدين عليبن محمد الشيباني لجزري، (ت630هـ/1223م،) الكامل في التاريخ ، دار صادر للطباعة والنشر، 1966.
2. لبن حبيب ، عبد للك ، افتتاح الاندلس ، تحقيق ، محمود علي مكي ، مجلة المعهد المصري للدراسات الاسلامية في مدريد ، العدد 1–2– مدريد ، 1957م.

3. ساجد حسن الحلجب، المنصور محمد بن عبد بن أبي عامر وجهوده السيلسية والإدلوية والعسكرية (366هـ – 392هـ / 976 – 1001)، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، كلية التربية ع6، مج ،16، سامراء، جوان 2009.

4. سامان مز ن خليل، الجولنب الحضارية للأندلس في عهد الخليفة عبد الرحمان الناصر، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، مجلة الجامعة العراقية، العدد 53، ج 1.

5. محمد بن الحارث الخشني: أخبار الفقهاء والمحدثين متح: مار لويس آتيلا ولويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، 1991.

– الموسوعات العلمية

1. حسين مؤنس، موسوعة ريخ الأندلس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1416هـ / 1996م.

الملخص

جاء موضوع دراستنا الكاريزمات السياسية في بلاد الأندلس "دراسة نماذج" تشكل دراسة هذه الشخصيات الثلاثة فذة لفهم كيف يمكن للكاريزما السياسية أن تصنع قادة عظماء، قادرين على تغيير مسار التاريخ، فقد كانوا قادة يتمتعون برؤية واضحة وقدرة على اتخاذ القرارات الصعبة، وإلهام من حولهم لتحقيق الإنجازات العظيمة، كما أن الشخصيات المدروسة لعبت أدوارا محورية في تشكيل تاريخ الأندلس، وكل منهم تميز بكاريزما سياسية فريدة قادت إلى تحقيق إنجازات مهمة في فترات حكمهم.

الكلمات المفتاحية: كاريزما سياسية– تاريخ الأندلس – عبد الرحمان للداخل– عبد الرحمان الناصر – منصور ابن ابي عامر

Résumé

Le sujet de notre étude sur les "charismes politiques en Al-Andalus : étude des figures " constitue une fenêtre pour comprendre comment le charisme politique peut façonner de grands leaders, capables de changer le cours de l'histoire. Ces trois dirigeants ont su inspirer et diriger avec une vision claire, une capacité à prendre des décisions difficiles, et un talent pour motiver ceux qui les entouraient à accomplir des réalisations extraordinaires. Les figures étudiées ont joué un rôle central dans la formation de l'histoire d'Al-Andalus, chacun se distinguant par un charisme politique unique qui les a conduits à réaliser des accomplissements significatifs au cours de leurs règnes respectifs.

Mots-clés : Charisme politique - Histoire d'Al-Andalus - Abd al-Rahman al-Dakhil - Abd al-Rahman al-Nasir - Al-Mansur Ibn Abi Amir

فهرس المحتو ت

إهداء

شكر

مقدمة 1

الفصل التمهيدي

أولا– الموقع الجغرافي للأندلس..... 7

نيا– التركيبة السكانية لبلاد الأندلس 8

لثا – لمحة ريخية لبلاد الاندلس : 11

رابعا– مفهوم الكاريزما 16

الفصل الأول: عبد الرحمان بن معاوية

أولا– نسب ونشأة الأمير عبد الرحمن بن معاوية..... 23

نيا– تعامل عبد الرحمان مع شعبه وصفاته 25

لثا– إمارة عبد الرحمن الداخل..... 28

رابعا– سياسة عبد الرحمان الداخل..... 30

الفصل الثاني: عبد الرحمان الناصر

أولا– حياته الشخصية 36

نيا– بيعته وتوليه الحكم 37

لثا– إعلان الخلافة والازدهار الفكري في عهده..... 38

رابعا– سياسة عبد الرحمان الناصر..... 44

الفصل الثالث: المنصور بن أبي عامر

أولا– نسبه ونشأته 52

نيا– اهتماماته 55

لثا– تعامله مع سكانه 58

رابعا– سياسة المنصور بن أبي عامر 61

خاتمة 66

قائمة المصادر والمراجع 68

الملخص 82